الجمـــــــهورية الجـــزائرية الديموقراطيـــة الشـــــعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليـــــم العالـــــــي و البحـــث العلمـــــــــي

Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche Scientifique

معهد الآداب و اللغات

ميدان: الأدب و اللغات

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب و اللغات المرجع:.....

قسم اللغة و الأدب العربي

تداولية الإشاريات في رحلة الوزير في افتكاك الأسير لمحمد الغساني الأندلسي.

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشبعة: لغة و أدب عربي التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

-سارة قاسة بغدوش

-أسماء قادري

إشراف الأستاذ:

- عزوز سطوف

السنة الجامعية: 2024/2023

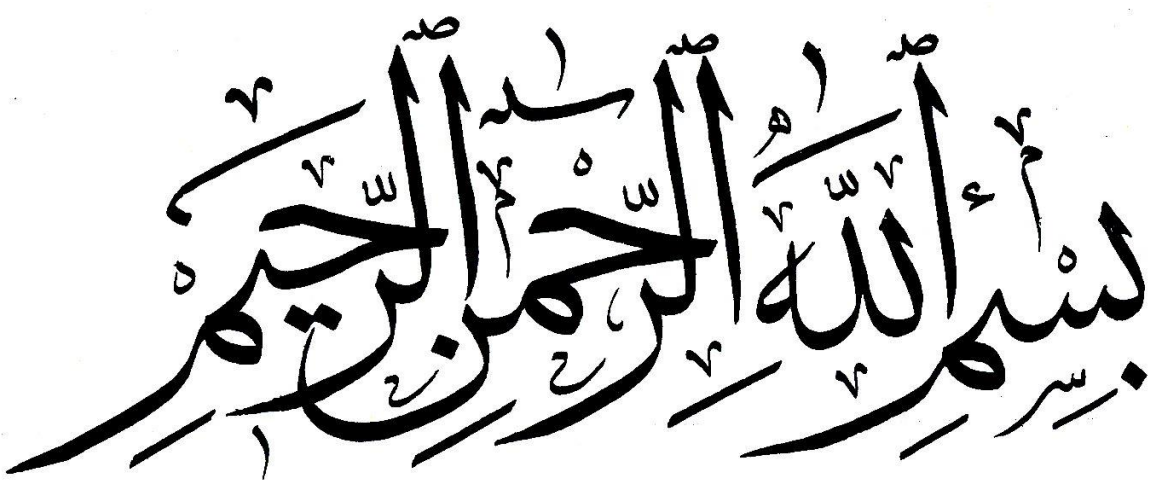
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الجنة إلا بعفوك، فلك الحمد ولك الشكر يا ذا الجلال والإكرام.

الحمد لك الشكر لك يا ذا الجلال والإكرام.

ثم كل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف" عزوز سطوف" الذي كان نعم الموجه، فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، فجزاه الله خيرا على صبره على هذه المذكرة إلى حين اكتمالها، وثبت الله خطاه ووفقه لما يحبه ويرضاه.

ولا أنسى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة فجزاكم الله خيرا.

كما أتقدك بالشكر الجزيل لجميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، الذين لم يبخلوا علينا بوقتهم ولا بجهدهم منذ أن وطأت أقدامنا الحرم الجامعي.

سارة & أسماء

إهداء

" وآخر دعواهم أن الحمد الله رب العالمين"
حمد لله الذي ما تم جهدا ولا ختم سعي إلا بفضله، وما سلكنا البدايات إلاّ بتيسيره وما بلغنا النهايات إلاّ بتوفيقه وما حققنا الغايات إلاّ بفضله فالحمد لله حبًا وشكرًا و امتنانًا، الحمد لله على البدء والختام.
بكل ما أتينا من مشاعر الحب نهدي بحث تخرجنا.
إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يدها، داعمتي الأولى والأبدية، أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود إلى " أمي الحبيبة"
إلى من علمني أن الدنيا كفاح إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى " أبي" "رحمه الله"
إلى الشموع التي تنير لي الطريق، وانتظروا هذه اللحظة كثيرا ليفخروا بي كما أفخر بهم و بوجودهم، إلى إخواني (حسن، فريد، بلال، زينو)
إلى من أمنت بقدراتي وأمان أيامي إلى سندي في الحياة، أختي الوحيدة (فوزية)
-إلى رفيقتي وزميلتي في هذا المشوار (سارة)
ولا أنسى أصدقائي الأعزاء ورفاق الدرب وكل من ساندني في كل موقف إلى من شاركوني الضحك وشجعوني في كل خطوة ،شكرا لكم.

أسماء

إهداء :

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلى بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

" من قال أنا لها نالها"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا، ولا الطريق كان سهلا، لكني فعلتها ونلتها.

إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله داعمتي الأولى و الأبدية" أمي" أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود ممتنة لأن الله قد اصطفاك من البشر أمًا يا خير سند وعوض.

هو جزء من القلب و الفؤاد، إلى قدوتي وخير مثال، ملهمي الأول الذي رحل قبل أن يقطف ثمار زرعه وجهده إلى من أحمل اسمه بكل فخر و عزة وشرف" أبي العزيز" رحمك الله.

إلى من رزقت بهم سندًا ومن شد الله بهم عضدي اخوتي" زين الدين أنور" و إلى الشموع التي تنير لي الطريق أخواتي" هالة، عفاف، نسيبة"

وإلى كتاكيت البيت" أصيل و محمد"

تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء و العطاء رفيقتي في المشوار " أسماء"

ولا أنس رفقاء الروح الذين شاركوني خطوات هذا الطريق إلى من شجعوني على المثابرة و إكمال المسيرة إلى رفقاء السنين ممتنة لكم جميعا.

سارة

مقدمة

اللسانيات التداولية فرع من فروع اللسانيات الحديثة، التي تشتغل على مجموعة من المعارف والقضايا لكونها تعنى بأنظمة التواصل بين مستعمليّ اللغة، التي هي نظام التواصل الانساني الأمثل من الجانب الإشاري ومن الجانب الدلالي.

تجمع التداولية بين المجالات المتنوعة من العلوم كالفلسفة والمنطق والاجتماع وعلم النفس، بين مقصد المتكلم ومقصد النص ومقصد المتلقي.

ولعل من أبرز أبحاثها موضوع الإشاريات، لكونها مبحثا يتأسس على علاقات عناصرها بمرجعياته اللغوية والسياقية، فالألفاظ الإشارية تحمل عدة دلالات إشارية في سياق التداول بمختلف تقسيماتها(الشخصية، والزمانية، والمكانية والاجتماعية والخطابية) ونحن ركزنا على أهم الأنواع الثلاثة الأولى الشخصية والزمانية والمكانية.

وأما عن أسباب اختيار الموضوع فرغبة منا للخوض في مجال التداولية والتعرف أكثر على هذه النظرية التي استحوذت في وقت قصير على اهتمام النقاد.

وقد ركزت التداولية على الإشاريات باعتبارها تقنية جديدة في الدرس التداولي المعاصر.

سبب آخر جعلنا نختار هذا الموضوع هو الكشف عن أهمية الإشاريات بأنواعها في رحلة " الغساني" .

وجاء اختيارنا لرحلة " الوزير في افتكاك الاسير" كونها تعد من أشهر الرحلات السفرية الدبلوماسية في القرن السابع عشر، كما أنها اعتبرت وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ الصراع بين العرب والغرب.

يطمح هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات بغية إزالة بعض اللبس على موضوع تداولية الإشاريات: ما مفهوم التداولية؟ وما مفهوم الإشاريات؟ وما أنواعها؟

وما هي أهم الإشاريات الواردة في رحلة الغساني؟ وكيف تؤثر الإشاريات التداولية في ترابط الخطاب والنص؟

فيما يخص اختيار الرحلة" رحلة الوزير في افتكاك الأسير"، لما تحتوي من سرد في موضوعاتها وتنوع ظروف الزمان والمكان فيها فهي غنية بالعناصر الإشارية بأنواعها: الشخصية، الزمانية، والمكانية، فكان عنوان البحث موسوما ب"تداولية الإشارايات في رحلة الوزير في إفتكاك الأسير" (دراسة تداولية).

وعليه فقد سار هذا البحث وفق خطة تضمنت فصلين وخاتمة، تصدرتها مقدمة، حيث:

تضمن الفصل الأول النظري الذي هو بعنوان: التداولية مفهومها ومقارباتها وبعدها تناولنا في المبحث الثاني الذي كان بعنوان الإشاريات وأنواعها وجاء فيه مفهوم الإشاريات وأنواعها الثلاثة: الشخصية، الزمانية، والمكانية، أما المبحث الثالث، خصصناه لأدب الرحلة، فذكرنا مفهومها وأنواعها وأشهر الرحالة وختمناها بخصائص أدب الرحلة.

أما الفصل الثاني المعنون ب" تداولية الإشاريات في رحلة الوزير في افتكاك الأسير" قسمناه إلى مدخل و مبحثين، جاء المبحث الأول: وصف الكتاب، التعريف بالمؤلف ووصف الرحلة، والمبحث الثاني تناولنا فيه تداولية الإشاريات الثلاثة الشخصية والزمانية والمكانية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التداولي، أما منهج الرحلة فهو المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر توافقا مع طبيعة الموضوع، فالرحالة وهو ينتقل من مكان إلى آخر أثناء رحلته يصف لنا الأماكن التي حل بها كما يصف الأحداث التي عاشها والشخصيات التي تعامل معها، فيصف الحركات والألبسة والعادات والتقاليد والأبنية...

وكل ما وقعت عليه عينه أي أنه ينقل للمتلقي كل التوضيحات والتفاصيل الدقيقة عن ذلك المجتمع.

وقد أفادتنا في هذا البحث جملة من المصدر والمراجع أهمها:

-محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير.

- عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب.

- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي.

ولا يخلو أي بحث علمي من مشاق وصعاب، أهمها نقص المادة العلمية، بالإضافة أن دلالات عبارات الرحلة جاءت سطحية غير إيحائية مما صعب علينا استنتاجها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " عزوز سطوف" على ما تقدم لنا من نصائح و ارشادات ساعدتنا على إكمال بحثنا هذا فجزاه الله خير الجزاء، كما نتقدم بجزيل الشكل إلى أعضاء لجنة المناقشة على تكرمها لتمحيص هذا البحث.

التداولية مفهومها وأهم مقارباتها.

- المبحث الأول: التداولية ومقارباتها.
- المبحث الثاني:الإشاريات وأنواعها.
- المبحث الثالث: أدب الرحلة.

المبحث الأول: التداولية و الاشاريات:

1-التداولية: التعريف (المعجمي و الاصطلاحي):

يتفق علماء اللغة على أهم وظيفة تؤديها اللغة هي الوظيفة التواصلية، والهدف الأساسي من استعمالها هو تحقيق التواصل، وتوضيح عن الغايات كما قال ابن جني اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم التي منها التواصل و تحقيق الغايات، كما للغة وظائف أخرى يمكن اعتبارها ثانوية.

ولغة التواصل متنوعة، وتهدف إلى توصيل الأفكار وتبليغ الاغراض لتحقيق التفاعل وهي الوسيلة الوحيدة القادرة على ابلاغ الفكرة من المتحدث إلى السامع بسهولة ويسر، وبسرعه فائقة لأن اللغة هي أقدر الوسائل على التبليغ والتوصيل لأنها تبنى على التبادل الرموز اللغويةالمختلفة من أجل تحقيق التفاهم والتفاعل بين الأشخاص.

وتهدف اللغة إلى التأثير على الغير في إطار قواعد اجتماعية من طرف وضعية المتلقي بطريقة شبه تعاقد ظني وتشارك يهدف إلى خلق تفاهم بين مجموعه أشخاص.

تعتبر التداولية علم يهتم بالتواصل، فهي تدرس الظواهر اللغوية عند استعمال اللغة لدى مستعمليها ومجموعة القواعد المختلفة التي تحكم استعمال اللغة ولدى مستعمليها، مختلفة التي تحكم استعمال اللغةأثناء الحديث أو التواصل، ودراسة القدرة التواصلية لدى الفرد حين يستعمل اللغة، فتداولية تهتم بالنشاط الكلامي الذي يكون حين وجود شخصيته لنجاح العملية التواصلية.

وقد اهتم علماء اللغة بمجالات مهمة في دراسة اللغة من حيث الدلالة والتركيب والتداول، بحيث يكون التركيب هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين التعابير اللغوية أو الكلمات بعضها ببعض.

-التداولية :

أ- لغة:

جاء في" مقاييس اللغة لابن فارس":" **دَوَل الدال و الواو واللام من الفعل الثلاثي دَوَلَ وهي على أصلين أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان آخر، والآخر يدل على الضعف والاسترخاء، فأما الأول، فقال أهل اللغة اتدال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى آخر، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم..."**[1]

" التداول في لغة العرب مصدر تداول، يقال دال، يدول، دولاً، بمعنى انتقل من حال إلى حال، وتداولت الأيدي شيء اخذته هذه المرة وتلك المرة [...] وتداولنا الأمر أخذناه بالدّولِ وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر"[2]

ب-اصطلاحا:

التداولية مصطلح جديد تمدد في مساحة واسعة من ساحة الدرس اللغوي الحديث، وامتد ليصل إلى دراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيميائي واللسانيات، ومنها علم الاجتماع فهو شديد العناية بالأفعالا لكلامية وهي الأفعال التي تتصف بتحقيق الحدوث عبر الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع، يقول فالح العجمي:" **هي الفرع من علوم اللغة التي نشأت عن الدراسات اللغوية وفلسفية واجتماعية، ويبحث في العلاقة بين**

[1] أبو الحسن أحمد فارس، مقاييس اللغة، تر: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، مادة (دَوَلَ)، م1، ص 624.

[2] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 2004، مادة دول، ج11، ص 202.

اللفظ اللغوي والطبيعي وحالات استخدامه الخاصة"[1] بمعنى أن التداولية لها علاقة بالفلسفة وعلم اجتماع.

تعرف أيضا بأنها " **مذهب لساني، يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفية استعمال العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية** "[2] بمعنى أنها دراسة أو تخصص يندرج ضمن اللسانيات تهتم أكثر بإستعمال اللغة في التواصل، وتركز على نجاح العملية التواصلية.

التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتلكم في المعنى السياقي وذلك لتحقيق الإنسجام بين التعابير والمفردات.

المقاربات التداولية:

3- التلفظ و الاشاريات:

ترتكز المقاربة التداولية في دراستها للنواحي التلفظية في الخطابات إلى دراسة الخطاب مهما كان نوعه في ضوء الإشارة التواصلية، وتحديد طبيعتها من خلال القرائن اللغوية، وتحليلها وفق فهمي عامل المؤشرات التلفظية التي تحدد سياق الملفوظ اللغوي

[1] فالح بن شبيب العجمي، الربط الذرعي في النص العربي، أبحاث اليرموك سلسلة الأداب و اللغويات 1994، ص 253، ولم يستخدم العجمي مصطلح التداولية ترجمة ل pragmatics وانما استعمل الذراعية.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، دار الطليعة، 2005، ص 5.

ومن خلال ضمائر وأسماء الإشارة، وظروف المكان والزمان، وصيغ القرابة، والصيغ الانفعالية الذاتية"[1].

ومن جهة أخرى تقوم المقاربة المبنية على مبدأ التلفظية وفق دراسة سياقه التلفظ وتحديد أطراف التواصل اللغوي، أي الأطراف وعلاقتها ببعضها وهي: البنية، الدلالة، والوظيفة.

4- المقصدية:

قامت المقاربة التداولية على سلطة المتكلم واعتباره سيد الموقف انطلاقا من كونه الموجه الخطابي إلى المخاطب والذي يكون في منزلة أقل، ويعتبر المتكلم أمرا سيدا يقحم مجموعة من الأوامر عن طريق ما يسمى بالتواصل التوجيهي.

وفي تصور آخر يعتبر المقصدية نسيج مشترك بين المتكلم والمتلقي، ويقع الفرق في من يبدأ الكلام[2]، على خلاف من يرى بأن المقصدية من خلال المبادرة تدخل ضمن تحكم المتلقي، على أساس أن المتكلم يوجه خطابه بشكل ينسجم مع رغبات المتلقي.

5- الحجاج و الإقناع:

تعتبر المقاربة التداولية النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية، وأول من ذهب إلى هذا التصور وحاول البرهنة عليه هو أوزوالد دوكرو (Dacrot) الذي تعلم من المكونات الرئيسية للوصف اللساني: البعد التداولي ضمن الوصف اللساني، إضافة إلى التركيب والدلالة، وهو ما دعمه الشارل موريس[3]، ويخلص هذا على أن المنحنى التداول

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 39.

[2] المرجع السابق، ص 39,

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 66.

للملفوظ يكمن ضمن اللغة نفسها، وليس مرتبط بسياق تلفظ مهما كان نوعه أو شكله وعليه تتأسس العلاقات بين الملحوظات على روابط حجاجية برهانية، مناقضة الطريقة المنطقية الاستنباطية.

يقودنا هذا إلى القول أن الأسس الحجاجية تشكل ترابط ملفوظات النص، وتضبط تسلسلها، وتضم علاقاتها بالمعاني، وتشكل الروابط الحجاجية هي التي أساس انسجام واتساقه، كالضمائر وحروف العطف والأسماء الموصولة وأسماء الاشارة وروابط الاثبات والنفي، والاستنتاج و الاستدراك وقد أكد دوكور على أهمية الروابط التعبيرية التي تخلق اتساق النص وانسجامه[1]، ويأتي الحجاج عنصر فعال في عملية الاقناع والتأثير، كما يشكل عاملا مهما في التواصل والتخاطب، سواء كان حجابا عاديا كما في البلاغة الجديدة التي تستند على آليات وتقنيات بلاغية ومنطقية، وهي الاستثراء الاستراتيجيات التي يستعملها من أجل اقناع مخاطبه.

وركز بيرمان (perelman) و ألبريشت تيتيكا (tyteka) في كتابهما:" مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة (1958م) القصد و المقام[2]، تمكننا من تصنيف الكلام الحجاجي مثل الخطابات الإقناعية و أخرى غير حجاجية لا تستند على استراتيجيات حجاجية.

6- الاستلزام الحواري:

النص أو الخطاب الأدبي انجازي حواري كما تراه المقاربةالتداولية على أساس الطبيعةالصريحة للدلالات المباشرةوالضمنية، فالالتزام الحواري ينبني على السياق الكلامي، وهو ما تحدده نظرية الافعال عند أوستين وسورل، أي ينتقل الكلام من نطاق

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

حرفي وقضوي مباشر إلى معنى حوار استزام غير مباشر ويتحكم فيه المقام أو سياق التداول.

ويتضح ذلك في: قد تكون معاني العبارات اللغوية الصريحة وقد تكون ضمنية.

فالمعاني الصريحة هي التي تحمي المحتوى قضويا، وتتوفر على القوه الإنجازية الحرفية، فهذا معنى مباشر صريح أما المعنى بدوره إلى قسمين[1]: معنى عرفي يتعلق بالاقتضاء(الإحالة).

والاستلزام المنطقي(الدلالة المنطقية)، ومعنى حواري ينقسم كذلك إلى معنى خاص (الاستلزام الحواري) ومعنى معمم.

وينتج عن كل هذا وجود أنماط من الأفعال حسب أوستين، وهي: فعل التلفظ، الفعل القضوي، الفعل الانجازي، والفعل التاثيري.

الفعل التلفظي يشمل الفعل الصوتي والفعل التركيبي، أما الفعل القضوي فينفرع إلى الفعل الإحالي والفعل الحملي.

وقد اقترح سيرل كذلك أفعالا أخرى انطلاقا من نظرية الأفعال اللغوية، وصنفها إلى خمس[2].

1-الأفعال الحكمية(تمثل الواقع صدقا أو كذبا)

2-الأفعال الأمرية

3-الأفعال الالتزامية

[1] جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص120.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

4-الأفعال التعبيرية

5-الأفعال الإنجازية

يركز سورل على فعلين رئيسيين وهما[1]:

- الفعل القضوي.

- الفعل الانجازي.

يرى كرايس أن جمل اللغة الطبيعية قد لا تدل على معانيها القضوية المباشرة و الحرفية، بل تخرج إلى دلالات سياقية إنجازية لذا صاغ قانون التعاون بمبادئه الأربعة[2]:

- مبدأ الكم.

-مبدأ الكيف.

-مبدأ التعبير.

-مبدأ المناسبة

يسمي كرايس هذا النوع من الجمل الانجازية التي تحمل معاني سياقية ذهنية بالاستلزام الحواري[3]، ويتحقق هذا الاستلزام حينما تخرق أحدى القواعد الأربعة مع احترام مبدأ التعاون.

[1] جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العام ،ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] المرجع نفسه، ص 127.

7- الحوارية:

تعرف فرانسوازأرمينكو (françoisearmengaud) الحوارية بأنها:" مكون لكل كلام وتعرف كتزويع لكل خطاب إلى لحظتين تلفظتين توجدان في علاقة حالية، ويقدم مبدأ الحوارية من خلال الحدود التالية[1]:

كل تلفظ يوضع في مجتمع معين لابد من ينتجه بطريقة ثنائية، تتوزع بين المتلفظين الذين يتمرسون على ثنائية الأصاتة وثنائية العرض، على حد تعبير فرانسيس جاك.

وإن كان كلام إلا وله مالكان تقريبيان، وربما كان من المضبوط القول بأن سيدة الكلام الحواري هي العلاقة التخاطبية ذاتها.

بمعنى أن الملفوظ التخاطب دال، ما دام يتموضع في مجتمع المتحاورين والمتناظرين وبالتالي، يمتلكون علاقات حوارية وتخاطبية، ومن ثم تقوم الحوارية على عرض الملحوظات المتبادلة، فترابط الحوارات الحالية مع الحوارات السابقة والحوارات اللاحقة.

8- الإحالة والافتراض المسبق:

انطلق هاليداي وحسن في كتابهما:" الاتساق في اللغة الانجليزية" (1976م) من تصور يعتبر الإحالة مظهرًا من مظاهر اتساق الخطاب اللغوي، ومن ثم يستعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالاً خاصًا، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.

وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر، و أسماء الإشارة، و أدوات المقارنة، تعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم،

[1] جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العام ، ص 39.

وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العناصر المحيل والعنصر المحال إليه[1]، وتنقسم الإحالة إلى إحالة مقامية، وهي إحالة إلى خارج النص وإحالة نصية لها علاقة وثيقة بالداخل النصي، وتنقسم الاحالة النصية بدورها إلى إحالة قبلية تحيل على سابق ما وإحالة بعدية تحيل لاحقا ما، ويرى هاليداي و رقية حسن بأن الإحالة المقامية:" **تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر**"[2]، بينما تقول الإحالة النصية بدور هام في اتساق النص وترابطه تماسكا وانسجاما.

ثانيا: الاشاريات:

تعد الاشاريات أو الإشارة[3]، أو التأشير[4]، أو المشيرات[5]، أحد المباحث التي تقوم عليها التداولية.

1-تعريف الإشاريات:

أ/ لغة:

الاشاريات في لغة العرب جملة من المعاني منها:

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

[3] أحمد محمود نجلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2002،ص15.

[4] جورج بول، التداولية، تر:قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص27.

[5] نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية،مركز النشر الجامعي، 2009، ص4.

-يرسم ابن منظور في مهجمه لسان العرب ماده شَوَرَ بقوله:**"أَشَارَ الرجل يُشِيرُ إشارة إذا أومأَ بيديه، ويقال شَوْرتُ إليه بيدي و أشَرت إليه: أي لَوَحتُ إليه و أَلحتُ أيضا، و أشار إليه باليد، أومأ و أشار عليه بالرأي، و أشار يشير إذا ما وجه الرَأي"[1].**

" وفي اللغة العربية جاءت" أشَارَ إلى/ أشار على يُشِيرُ ، أشَرْ، إشَارَة فهو مُشِيرٌ و المفعول مُشَار إلي، ماهرو أشار إليه بيده"[...][2]

" والإشارة هي ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل"[3]

ب-اصطلاحا:

لقد تنوعت اهتمامات العلماء في موضوع الإشاريات، فالإشاريات في الاصطلاح هي:

" الإشاريات كل اسم دل على مسمى وأشار إليه على وجه التعيين والتحديد بإشارة حسية وهي أسماء محددة من قبل علماء اللغة"[4].

" الإشاريات هي علامة اللغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها"[5].

---

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر،1414هـ، المجلد 4، ص432.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ط1، مج2،ص125.

[3] نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن،ط1، 2009، ص86.

[4] عباس المناصرة،أطلس النحو العربي، دار المأمون، عمان، الأردن، ط1431،2هـ-2010م، ص7.

[5] تحليل الخطابل بول براون، تر: محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، المملكة السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود 1997، ص35.

أو يمكن تعريفها بأنها:" **تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الاشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الاشارية البعيدة عنه**"[1] بمعنى أن الاشاريات هي مجموعة من العلامات التي تدخل ضمن التلفظ والسياق، ولا تكون مستقلة بذاتها ومعناها بل هي مرتبطة بالسياق وأبعد من ذلك هو الخلفية الشاملة للمرجع المقصود، لأنه إن لم يفهم ذلك المرجع بشكل كافي لتحصيل الرسالة التي يراد ايصالها، فلا داعي إذا الإستعمال الإشاريات لأن الغرض منها يكمن في المعادلة التالية:(إشارة= دلالة كاملة بخلفية كاملة المرجع الذي يريد الإشارة إليه)، فإن لم يتحقق طرفه من هذه المعادلة فإن الإشارة لا معنى لها.

أنواع الإشاريات:

لقد قسم الدارسون للإشاريات في الدرس اللساني إلى عدة اقسام كل قسم منفرد عن الآخر، وهي خمسة انواع لكننا ركزنا على أهم ثلاثة أنواع فقط، وهي موضحة في الشكل الآتي:

أ/ الإشاريات الشخصية: :personal deictics

عرفها عبد الهادي بن ظافر الشهري بقوله:" **الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقط تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي يتلفظ فيه وهذه**

[1] عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، لبنان، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص84.

الذات هي المحور التلفظ في الخطاب التداولي لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الانسان أو المعلم أو الأب وهكذا..."[1]

وعليه فالاشاريات والشخصية تحمل بين طياتها الضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة وهذه الضمائر لا يتضح معناها إلا من خلال تحديد المرجع الذي تعود عليه كونها علامات.

ولقد رصد لها تعريفا آخر لدى" وليفينسون"wolfeonsonالذي يقول أن " **أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص وهي ضمائر الحاضر، و المقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده، مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أم مثنى أو جمعا، مذكرا أم مؤنثا وضمائر الحاضر هي دائما عناصر اشهارية لأن مرجعها يعتمد إعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه"**[2]

يتضح في هذا التعريف بأن العناصر الإشارية عندواليفينسون"wolfeonsonتنحصر في الضمائر الشخصية التي تدل على المتكلم والضمائر التي تدل على المخاطب ويتحدث معناها من خلال السياق الذي وردت فيه كونها خالية من أي معنى في ذاتها إلا عند ربطها بمرجع تعود إليه.

وتتوسع تصنيفات التأشير هذه للمتكلم والمخاطب ولغيرها لتضم مؤشرات المكانة الإجتماعية markers(مثلا الفرق بين المخاطب في مكان عليا وأخرى دنيا) وتسمى دراسة الظروف التي أدت إلى اختيار أحدى هذه الصيغ دون سواها بالتأشيرة الاجتماعي socildeiscis.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب بالجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2011، ص 82.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002، ص 17-18.

على أنه قد يقع غموض في استعمال هذه الإشاريات الشخصية ومثال ذلك الضمير نحن الذي يحتمل تفسيرين مختلفين، فهناك نحن المستثنية(المتكلم مع الأخرين بإستثناء المخاطب) ونحن المشتملة(تضم المتكلم والمخاطب) "**ويوفر الغموض الموجود فرصة مناسبة للمستمع ليقرر ما تم ايصاله، التي تنطبق عليها القاعدة(أي أنه مخاطب)، أو أنه دخيل لا تنطبق عليه القاعدة(ليس مخاطبا) في هذه الحالة يقرر المستمع الفائض الذي يتم ايصاله**"[1]

" **كما يدخل في الإشارة إلى شخص النداء الذي هو طلب الاقبال بحرف النائب مناب أدعو، قصده تنبيه المخاطب، أو توجيهه أو استدعائه ولا يفهم النداء إلا إذا كان المرجع الذي يشير إليه هو المنادى**"[2]

هذا ويدخل تحت الإشاريات الشخصية كل لفظ يحيل على شخص عامة كالأسماء الموصولة وغيرها.

إذا فتعد" **الإشاريات الشخصية من أهم الإشاريات اللغوية ذات البعد التداولي، لأن مادة الخطاب وهندسته، تخضعان إلى حد كبير لهذه الإشاريات، وتتحدد إحالة ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب عن طريق التجاوزات التي تقاس دائما بالمسافة التي تربط بأناه أو بذاتيته، وانطلاقا منها فثنائية(الأنا، الآخر) بأشكاله المختلفة(هو ، هي ، أنتم، أنتن...) تتحدد العملية التواصلية**"[3].

ب/ الإشاريات الزمانية: : temponaldeictics

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 31.

[2] عزوز سطوف، تداولية الأشاريات في رويات سباب النزول القرآني، مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات، م9، ع1،جامعة الإخوة منتوري، 1–ق(الجزائر)، 2023، ص 35.

[3] ضيف عبد المنعم الفرجاني، تداولية الإشارة عند نزار قباني، ص 132.

الإشاريات الزمنية هي ألفاظ تدل على "**الزمان المتكلم في زمان المتكلم هو مركز الاشارة الزمانية Deictiecenter في الكلام فإذا لم يعرف الزمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمنية التبس الأمر على السامع أو القارئ**"[1]، بمعنى أنه لا يمكن التنبؤ بزمن اللقاء إلا بعد ادراك زمن التلفظ فمن خلال الإشارة الزمانية، يتحدث على أساسها زمن التلفظ.

كما فسرها البعض ب" المحددات الزمنية التي تربط عناصر الخطاب(المتكلم والمخاطب) بزمن الحدث اللغوي أو هي الألفاظ الدالة على لفظ التلفظ أو هي التي تحيل على زمان ما في الخطاب، فهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق في الكلام"[2].

الإشاريات الزمانية من قبيل: اليوم، أمس، غدا، الآن ، الأسبوع الماضي، ويوم الأحد... فدلالتها لا تتضح إلا بعد تحديد معلم زماني هو زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية.

كما أن الإحالة الزمانية قد تستغرق المدة كاملة، كما يقال: يوم الأحد وقد تستغرق جزءا من المدة، كأن يقال: أكل محمد تفاحة يوم الأحد، فأكل محمد التفاحة لا يستغرق يوم الأحد كاملاً" قد يتسع مدى بعض العناصر الإشارية إلى الزمان فيتجاوز الزمان المحدد له عرفا إلى زمان أوسع"[3].

فقولنا مثلا جيل اليوم يشمل العصر الذي نعيش فيه ولا تتحدد مدته بيوم وليلة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن صياغة الإشارة الزمنية قد تدل على زمان الكون الذي يفترض تقسيمه سلفا ألى سنوات وفصول وأيام.... وقد تدل على الزمان النحوي" **وقد يتطابقان في سياق الكلام وقد يختلف الزمان النحوي على الزمان الكوني فتستخدم**

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

صيغ الحال الدلالة على المُضي، وصيغه المُضي للدلالة على الاستقبال فيلجا بينهما صراع لا يحله إلى المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة فالزمن النحوي لا يطابق الزمان الكوني في كثير من أنواع الإستعمال"[1].

إذا فإن دور الإشاريات الزمانية يكمن في تحقيق المعنى وانجازاته، من خلال إدراك السامع للدلالات الزمانية الضرورية حتى يتضح له المعنى كاملا.

ج/ الإشاريات المكانية:spacildeictics

هي علامات تشير إلى مكان معين، يتلفظ بها المتكلم وهذه العلامات تحمل دلالات يريد أن يوصلها المتلفظ إلى السامع فعند ادراك السامع لدلالات الخطاب تنجح العملية التواصل.

وبهذا تكون الإشاريات المكانية:" عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، أو على مكان آخر معروفا للمخاطب أو السامع ويكون لتحديد المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعد، أو جهة أولا تستطيع تفسير هذه الألفاظ الإشارية إلا إذا وقفنا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه"[2] بمعنى أن الإشاريات المكانية تعد من العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ لأن مرجعها ثابت ولا محدد ويكمل دورها في الإحالة على مرجع مكاني، كما يجب أن ننبه أن أكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشاره نحو: هذا، هذه، ذاك، كذلك،... وغيرها من الإشاريات الدالة عن قريب أو بعيد او هنا وهناك،

[1] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 20.

[2] عبد الهاديين ظافر الشهري، استرايجيات الخطاب، ص 83.

وسائر ظروف المكان نحو: فوق، تحت، أمام ،خلف، شمال،... فكلها عناصر اشارية لا يتحدث معناها إلا بمعرفه موقع المتكلم واتجاهاته.

الإشريات المكانية تختص" **بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقطة مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة أن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة الأشياء وهما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى وإما بتحديد اماكنها من جهة أخرى"**[1] بمعنى أنها تحدد نسبة إلى شيء أو مكان قار هو من ثابت معلم أو مرجع.

أهمية المكان:

" **يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لأنه أحد عناصرها الفنية هو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات... يكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل"**[2]، بمعنى أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية أو القصة أو الرحلة فهو يتخذ اشكالا ويتضمن معاني عديدة بل يكون في بعض الاحيان الهدف من وجود العمل كله.

ان الاشاريات بجميع انواعها تعد ضرورية من ضروريات الخطاب التداولي فبواسطتها يتم ادراك قصدية المتلفظ، فلا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي وردت فيه كونها تسهم في تحقيق بنيات الخطاب وتماسكه.

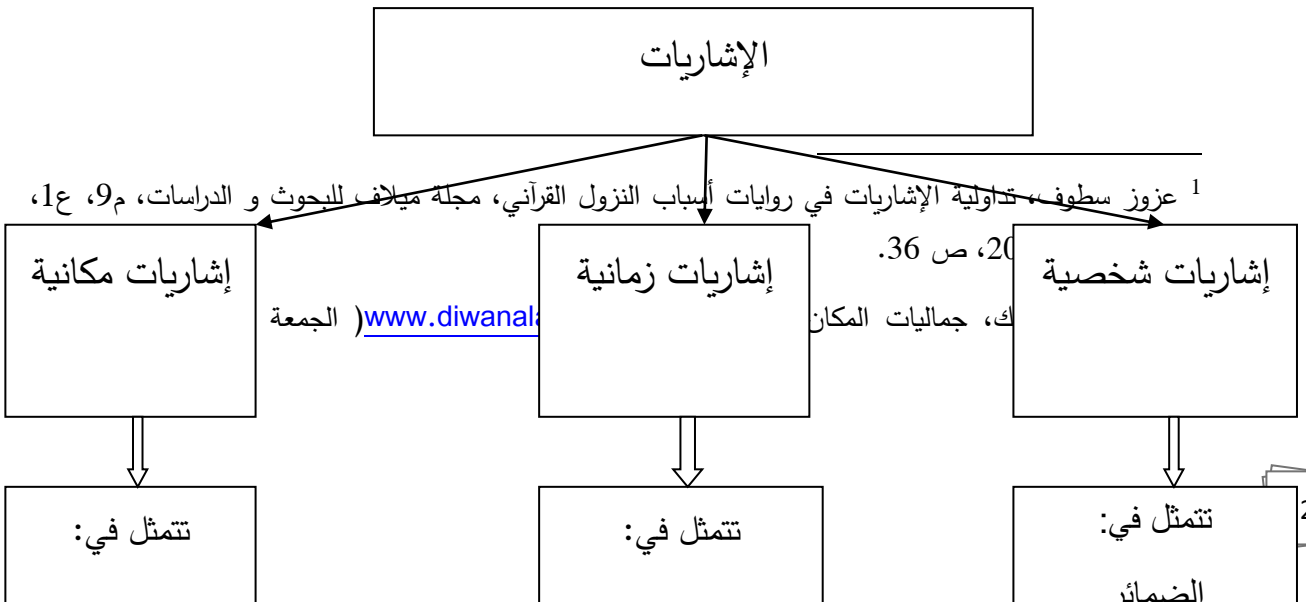

[1] عزوز سطوف، تداولية الإشاريات في روايات أسباب النزول القرآني، مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات، م9، ع1، 20، ص 36.

ك، جماليات المكان www.diwanal(الجمعة

مخطط يوضح أنواع الأشاريات

يتضح من خلال المخطط أن الإشاريات، قسمت إلى ثلاثة أنواع مهمة وهي الشخصية و التي تتمثل في الضمائر، والزمانية تشمل ظروف الزمان في حين تتمثل الإشاريات المكانية في ظروف المكان.

مدخل:

الرحلة فعل يتجسد في الإنتقال من مكان إلى مكان آخر والعودة إليه، والرحلة خطاب جامع متعدد الأبعاد يشمل الجغرافي والتاريخي والإجتماعي والثقافي، والرحلة جنس أدبي قديم، عرفه الأدب العربي منذ القدم سواء كانت حقيقة وقعت بالفعل أو تخيلية

مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ورسالة " التوابع و النوابع " لإبن شهي، وشكلت مضامين تلك الرحلات حسب الأهداف والغايات المختلفة، ومنها المناسك الدينية أو المهام السياسية والرحلات الجغرافية والعلمية، وقد كشفت عن ذلك بعد الدراسات في الأدب العربي الحديث مثل شوق الضيف في كتابه(الرحلات 1957) وحسن محمود حسين(أدب الرحلات عند العرب1976).

أما من الناحية الأدبية فتمثلت الرحلة لونا أدبيا يجمع بين خصائص القصة والرواية والسير الذاتية متمثلة في الوصف والسرد" ويفيد من أدوات فنية مهمة كالصورة وقصة مما يجعله ميدانا فنيا ويتيح له ذلك إيصال رسائل له الفكريةوالفنية على اختلافها وتنوعها"[1].

المبحث الثاني: أدب الرحلة:

1-مفهوم الرحلة:

أ-لغة:

لقد لقيت مادة(رَحَلَ) حظا وافرا من الشرح في العديد من المعاجم العربية فجاء في لسان العرب لابن منظور"**الرحلة: بمعنى اسم للارتِحَال والترحُلِ و الارتحال: التنقل، وهو الرحلة..يقال دَنَت رحلتنا و رَحَلَ فلان و اِرتَحَلَ، وتَرَحَلَ..."**[2]

" التَرْحيلُ و الرِحَالُ بمعنى الأشخاص و الإزعاج، يقال رَحَلَ الرَجُل إذا سَارَ و أرْحَلْتُه أنا، ورَحَل ورُحُوُلٌ، وقوم رُحَّلٌ، أي يرتحلون كثيرا"[3]

[1] حسين نصّار، أدب الرحلة، مكتبة لبنان، ط1، 1991،ص5.

[2] ابن منظور، لسان العرب، م2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص1124.

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط، م2، مكتبة لبنان، بيروت، ص227.

ولا يختلف عنه بطرس البستان في معجمه" محيط المحيط" عندما يقول:" رَحَلَ عن البلد يَرْحَلُ رحلا و رحيلاً وتِرْحَلاً" ومن هذه الأفعال يأتي اسم الرحلة فيعرفها بقوله:" الرحلة نوع من الرحيل، يقال رحل فلان رحلة من لا يعود، وعند المؤَلدين، قصة يكتبها المسافر عما جرى له وما رأى في سفره"[1]

كما وردت مادة " رَحَلَ" في القرآن الكريم و السنة النبوية، ففي القرآن الكريم لم يرد لفظ" رحل" إلا مرة واحدة، حيث ذكر في سورة قريش في قوله تعالى :﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ (1) إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ (2) فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ (3) ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ(4) ﴾ سورة قريش (الآية 1-4).

ب-اصطلاحا:

تتعدد مفاهيم الرحلة في الاصطلاح، غير أنها في النهاية تصب في قالب واحد فقد عرفها أبو حامد الغزالي بقوله:" **نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة**"[2]

أما بطرس البستان فقد عرفها على أنها:" **انتقال واحد أو جماعة من مكان إلى مكان آخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة**"[3]

إذا في الرحلة هي" **سلوك إنسان حضاري يأتي بثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها وليست الجماعة بعد الرحلة هي ماكانت عليه قبلها**"[4] فالرحلة العربية مثلا كانت لها ثمار انعكست بالإيجاب على الحضارة العربية الإسلامية، وكأوضح مثال على ذلك الأمةالعربية قبل الفتح ليست نفسها

[1] المرجع نفسه، ص228.

[2] أبو حامد بن محمد الغزالي،احياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج2،ص273.

[3] بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، م8، 1984، ص56.

[4] د.فؤاد قنديل، ادب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص22.

هي بعد الفتح الإسلامي فالرحلة بعد مجيء الإسلام تعد نقطة تحول في الأمة جمعاء وفي جميع المجالات الثقافية والاجتماعية والاستكشافية، و بالشعوب الأخرى ومعرفة عاداتهم وتقاليدهم ومختلف فنونهم فالرحلة هي:" **اليد التي تمتد لتقرب شعوبا تناءت عن شعوب، وأقواما إلى أقوام تفصل بينها البحار والقفار**"[1].

والرحلة أجمل وأعم من السفر، لأن في السفر تنقطع مسافات معينة وبينما في الرحلة تنقطع مسافات أكبر، وبعبارةأخرى الرحلة تعني:" **الانتقال من مكان إلى مكان آخر لتحقيق هدف معين ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا، أما الحركة خلال الرحلة بقطع المسافات فهي سفر وجمعه أسفار**"[2].

ويعرفها عبد الله حمادي بقوله:"**أن الرحلة سواء كانت بريةأو بحريةأو كانت من انجاز فردي أو جماعي تعتبر محاولة لاختراق حاجز المسافات وإسقاط الفاصل الجغرافي بين المكان والزمان**"[3] فقد عرفها انطلاقا من أحد أهم أغراضها وهو الاختراق ومحاولة معرفة الآخر لتقريب المسافات مهما بعدت وقد تكون دوافع الرحلة حاجة ذاتيةأو اشباع رغبة النفس في حب الإطلاع وكشف أسرار المجهول.

من خلال تطرقنا لمفهوم الرحلة في اللغة والإصطلاح نخلص إلى أن المفهومين يشتركان في معنى واحد وهو الحركة والتنقل، التي استفاد منها الانسان ورجعت عليه بمنافع كثيرة.

مفهوم أدب الرحلة :

[1] المصدر نفسه، ص23.

[2] عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الاسلام، انواعها و آدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1992م، ص05.

[3] د.عبد الله حمادي، اصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة، ص108.

"أدب الرحلات مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات وسلوكات وأخلاق"[1]

هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث، وما صدفه من أمور في أثناء رحلة قام بها إلى أحد البلدان:

وفي تعريف آخر:**"أدب الرحلات هو ما يمكن أن يوصف بأدبالرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالةإلى بلد من بلدان العالم، ويدون وصفا لها، ويسجل فيه مشاهداته وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب و القدرة على التعبير.... الوصف الطريق للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية، والعواطف المحركة للبشر، ونابعة أيضا من أنواع الشخصيات التي تبرزها للقارئ"**[2].

ويقول صاحب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:**"أن أدب الرحلات مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يقدم فيها تسجيلا دقيقا لما يراه من عادات وأخلاق وصفا للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، ويسرد مراحلها رحلته مرحلة مرحلة أو يجمع بين كل هذا في آن واحد"**[3].

وعرفته الموسوعة العربية العالمية:" **بأن أدب الرحلة هو الذي الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور في الأثناء رحلة قام بها لأحد البلاد"**[4].

---

[1] انجيل بطرس، الرحلات في الادب الانجليزي، مجلة الهلال، مصر، العدد 7، 1975، ص52.

[2] جبور عبد النور،المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984،ص52.

[3] إميل يعقوب و بسام بركة ومن شيحاني، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، عربي– انجليزي–فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997،ص25.

[4] الموسوعة العربية العالمية، ج11، ص136.

ثانيا : أنواع الرحلات:

" تتحدث أنواع الرحلات حسب تعدد أهداف وغايات كل رحلة ومنظور الرحالة وغاياته، وبالتالي الطريقة التي يرى بها من خلالها الرحلة، ومن أنواعها:

أ–الرحلة الدينية وهي ذات دوافع دينية مثل زيارة الأماكن المقدسةأو تأدية واجبات الدينية وروحية.

ب–رحلات العلمية وهي ذات دوافع تعليمية أو علمية: كثير من الناس قديما وحديثا قاموا برحلات لطلب العلم مثل الطب والفقه والهندسة، سواء الرحلات الفرديةأو جماعية مثل البعداتالعلمية وغيرها.

ج– رحلات سياسية وإدارية وهي ذات أغراض ودوافع سياسية: الملوك والحكام وحتى شيوخ القبائل والعشائر يبعثون الوفود والسفرات إلى حكام وملوك الدول الأخرى لتوطيد العلاقات أو لتبادل الرأي أو لمناقشة الحرب والسلم.

د– الرحلة السياحية وهي ذات دوافع سياحية وثقافية، ورغبة النفس في التجول والسفر وحب التنقل واكتساب الخبرة وقد تكون الرغبة لتعرف المعالم الشهيرة كالمنارات والأبراج والآثار والغرائب والعجائب.

هـ– الرحلة التجارية وهي ذات دوافع وغايات تجارية ودوافع اقتصادية: " من أهم الدوافع الرحلات التجارة، وتبادل السلع.

و– الرحلات العلاجية وهي ذات دوافع صحية: كالسفر العلاجي أو الاستشفاء وقد يكون هربا من وباء أو طاعون[1].

أشهر الرحالة:

[1] شعيب حليفي، الرحلة في الادب العربي، دار القرويين، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2003، ص21.

الترحال في الأرض والسفر من السنن التي يدعو إليها القرآن الكريم في سورة العنكبوت: ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.

في مستهل القرن الثالث الهجري وما تلاه ظهرت لدى العرب والمسلمين فكرة التجوال في البلاد، ورصد ما فيها من أعاجيب ووصف الأقلام والتضاريس، وطبيعة حياة الشعوب وتدوينها في الكتب.

أ- قديما:

يعتبر ابن جبير من أشهر الرحالة العرب قديما وأكثرهم بروزا في هذا الميدان وهو:"**أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أصل أسرته من مدينة شاطبة هناك، وولد ببلنسة سنة 540هـ/ 1145م، و عُني أبوه بتربيته...**"[1]

وكان لإبن جبير العديد من الرحلات إلى كثير من الأقطار كرحلته من المشرق، ورحلته لأداء الحج فكان يصف ما يراه وينقل الأحداث التي تؤثر في نفسه نقل الحسيا وهو يصف ما يشاهده وصفا دقيقا[2].

كما يعد ابن بطوطة واحد من أبرز الرحالة القدامى، وذلك نظرا لرصيده الكبير في

مجال الرحلات وهو أبو عبد الله محمد بن محمد اللواتي، الطنجي ويشتهر بابن بطوطة..."[3]

[1] شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1956م، ص70.

[2] المرجع نفسه، ص72.

[3] شوقي ضيف، الرحلات، ص72.

رحل وطافه ابن بطوطة الكثير من الأمصار والأقاليم في ربوع العالم و دُون مشاهدته الجغرافية وسلوكات الإجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في هذا العالم دون كل هذا في كتاب سماه" تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" وتفاصيل رحلته التي بدأت 725هـ من أقصى الشمال الغربي طنجه حيث كان راكبا الجمال دون شك، مخترقا بلاد الساحل والشمال الافريقي[...] وسافر بعدها إلى العراق وجاز خلال دياره دخل ايران."[1]

ب/ حديثا:

من بين الرحالة الذين اشتهروا في العصر الحديث" رفاعة الطهطاوي" حيث دون أطوار هذه الرحلة في كتابه" تخليص الإبريز في تلخيص باريس" وكان هذا الشيخ الأزهري قد زار باريسا وقام بها مدة خمس سنوات كأحد أول بعثة علمية أرسلها محمد علي حاكم مصر ضمن برنامجه الإصلاحي الذي كان قد تبناه بعد خروج جيش نابليون من مصر[2].

كما تشير رحلة أحمد فارس الشديقان إلى مالطا وبريطانيا وفرنسا من أشهر الرحلات العصر الحديث، وقضى أكثر من 9 سنوات في باريس ولندن فوضع في رحلته الأولى(الواسطة في معرفة أحوال مالطا) وفي سياحته الثانية كتاب(كشف المخبئ في فنون أوروبا)[3].

ثالثا: خصائص أدب الرحلة:

[1] المرجع نفسه، ص72.

[2] حسني محمود حسين، ادب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص69.

[3] حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ص85.

يتميز أدب الرحلة عن الأجناس النثرية الأخرى بعدة خصائص منها:

– الذاتية: يشكل حضور ذات الرحالة في رحلته حضورا بارزا استخدم ضمير المتكلم (الأنا) الذي يبرز في الخطاب الراحل بوصفه راويا وشاهد المركزيا فالرحالة الراوي هو الذي يقدم المشاهد والأحداث موظفا وجهه نظره(رؤيته) الخاصة مثل ما تتم في السيرة الذاتية وبخلاف ما يتم في الخطاب السردي الروائي الذي يمكن فيه أن يطبق السارد زاوية أحدى الشخصيات"[1].

– الحكي بضمير المتكلم مفردا أو جمعا، وهذا تجلى من تجليات الذات في أسلوب الكتابة.

– دورة الخطاب بالرجوع إلى نقطة الانطلاق: فالخطاب يبدأ مع انطلاق الرحالة من موطنه وتسير معه إلى المكان المقصود ويعود معه إلى نقطة الانطلاق وهكذا يدور الخطاب مع السفر وينتهي من حيث بدأ[2].

تعدد المضامين وتداخل الخطابات يشمل الخطاب الرحلة على معارف متنوعة: دينية وتاريخية، جغرافية، أدبية وتتداخل فيه خطابات مختلفه: الشعر والرسالة والقصة والحكاية

والوصف والسرد والحوار[3].

[1] سعيد يقطين، خطاب الرحلة العربي ومكوناته البنيوية، في السرد العربي اتجاهاته و تجلياته، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص196.

[2] شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، دار القرويين، الدار البيضاء، ط2، 2003، ص20.

[3] شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي، ص21.

–السرد: لا تنفك الكتابة الرحلية عن السرد ولا يمكن أن تستغني عنه ما دام تنقل إلى المتلقي أحداثا وأفعالا قامت بها الذات الكاتبة وهذه الأحداث والأفعال هي الإنتقال من نقطة الانطلاق ثم العودة إليها[1].

ويباشر الرحالة والسرد مع بدأ الرحلة ويستمر إلى نهايتها وهذا التوالي السردي ينبني مع مقاطع سردية حاضرة في كل الرحلات ومقاطع سردية تحضر في بعض الرحلات وتغيب في أخرى وقد يحدث أن يتوقف السرد ليفسح مجالا لعوامل أخرى بالاشتغال وهكذا يوقف الراوي السرد ليقدم وصفا أو ليقدم معلومات ومعارف وليسوق شعرا وبعد الانتهاء من هذا يعود السرد إلى جريانه[2].

الوصف: يتناوب ويتناهى السرد والوصف على طول مسار الرحة بوصفهما نمطان خطابيان يتم السرد بالحديث عن الفعل في الزمان ويتم الوصف بالحديث عن المكان أو الأشياء أو الأشخاص[3].

والوصف يتطلب انتباها ودقة ملاحظة من الواصف لكي يستوعب أكثر معاني الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينيك"[4]

والموصوف الذي يلفت نظر الرحالة هو الأشياء الغريبة وغير مألوفة لديه واتباعا لهذا ستختلف المواصفات في الرحلات حسب الأوساط التي عاش فيها الرحالة وما ألف مشاهدته فيها لأن المألوف معروف لا يحتاج الرحلات إلى إعادة التعريف به.

---

[1] مرجع نفسه، ص24.

[2] سعيد يقطين، خطاب الرحلة العربي ومكوناته البنيوية، في السرد العربي اتجاهاته و تجلياته، ص196.

[3] المرجع نفسه، ص196.

[4] شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي، ص24.

ويتضح جاليا هيمنة بناء السفر ومساره، فيشترط في النص الرحلي البناء الزمني للسرد يتماهى مع مسار السفر، وترتيب أحداث الحكاية ويتبع سرد الرحلة مسارا كرونولوجيا خاليا من المفارقات الزمنية كالإسترجاع وتقديمات والقفزات والاستشرافات التي نجدها عادة في النصوص الروائية.

ولا يختلف النقاد الغربيون والعرب أن السرد يظل في خدمته الوصف على عكس ما نجده في خطاب السردي الروائي لهذا تتسع في الخطاب الرحلي المساحة الخاصة بالصيغة الوصفية وأكد ذلك سعيد يقطين في دراسته حين قال:" أن السرد في الرواية يؤطر الوصف ويستوعبه لذلك يغدوا بعدا زمني فيها يحتل مكان أساسية بقياسه بالمكان أما الرحلة، فيمكن الذهاب آلاف إلا أنها خطاب وصفي لأنها تضع الإعتبار الأول للبعد المكاني في الزمن معين"[1].

[1] شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي، ص25.

الفصل الثاني: تداولية الإشاريات في رحلة الوزير في افتكاك الأسير.

-مدخل: التعريف بالمؤلف و بكتابه

-المبحث الأول: الإشاريات الشخصية.

-المبحث الثاني: الإشاريات الزمنية.

-المبحث الثالث: الإشاريات المكانية.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وكتابه:

تمهيد:

حاول ملوك " أراغوان" و " ليون" وقشتالة" إستعادة أراضي الأندلس، حتى تمكنوا من إسقاط آخر معاقل المسلمين في " غرناطة" عام 1492م/897هـ، كانت " محاكم التفتيش، وبعدها وجد الحكام المغاربة أنفسهم مجبرين على التعامل مع القضية الموريسكية و العدو الإسباني.

ورغم الحروب التي كانت بين ملوك المغرب و الاسبان، فإن الجانب الدبلوماسي لم ينقطع، و كانت هناك حوالي 16 سفارة بعثها السلاطين المغاربة إلى اسبانيا بين عامي 1900- 1500، وتراوحت مهام هؤلاء السفراء بين البحث في قضايا افتكاك الأسرى، ومسألة الجلاء عن الثغور التي احتلتها إسبانيا في الضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط.

في عام 1689، تمكن السلطان الشريف" مولاي إسماعيل العلوي" من استرجاع مدينة العارئش، المطلة على المحيط الأطلسي بعد احتلال الإسبان لها، وقد سقطت الحامية الاسبانية في يد الجيش المغربي كأسرى حرب، و أراد السلطان المغربي استغلال هؤلاء الأسرى لتحقيق صفقة تبادل كبيرة تخلد في سيرته و تاريخه، حيث سعى لاسترجاع ما يقارب 500 أسير مسلم على الأقل بين مغربي و موريسكي في السجون الإسبانية، مع استعادة ذخيرة مهمة من الكتب المؤلفة من خمسة ألاف مخطوط إسلامي.

1-وصف الكتاب:

كتاب رحلة الوزير الافتكاك الاسير لمحمد الغساني الاندلسي كتب باللغةالعربية، عدد صفحاته 181 صفحة، دار النشر دارس السويدي للنشر، تاريخ الإنشاء 11 فبراير 2007.

كتاب رحلة الوزير لافتكاك الأسير يندرج ضمن سلسلة" أرتياد الأفاق" التي تسعى إلى استعراض أدب الرحلة.

وكشف النقاب عن النصوص غير معروفة بكتاب ورحالة عرب ومسلمين، قاموا برحلاتهم حول العالم وسجلوا تجاربهم وانطباعاتهم، مقدمين صورا لتلك الأماكن التي زاروها بمختلف الزوايا والعصور يبرزون الكتابةأهمية الوعي بالأخر مجتمعات التي قاموا بزيارتها.

أدب الرحلة يعتبر مصدرا غنيا للمعرفة والقصص والأفكار، إذ يحتوي على تفاصيل شيقة وغريبة تمثل رؤيةالرحالة وتفاعلهم مع ما شاهدوه ويستعرض الكتاب رحلة الوزير المغربي إلى اسبانيا في القرن السابع عشر، يبرز الكتاب صورا دقيقه للحياة في اسبانيا خاصة الحياة البلاط الإسباني في عهد كارلوس الثاني، كما أنه يتناول مهمة دبلوماسية لوزير المغربي أرسل لإطلاق سراحه اسرى مسلمين خلال فترة راعي مستمرة بين المغاربة واسبانيا.

فالرحلة تعرض قصة محمد بن عبد الوهاب الاندلسي الفارسي المعروف بالمثقف في عمره، والذي تجول في أنحاء اسبانيا وأوروبا في زمان تشهده توترات بين العالم الإسلامي والغرب، يظهر النص الكتاب تفاصيل دقيقة لمشوار الرحالة من المغرب إلى اسبانيا وعودته، مسجلا تجاربه وانطباعاته بشكل شامل، تتخيل نص الكتاب أخبار وواقع تاريخية تشكل صورة شاملة للحضارات التي عبر عنها والثقافات التي التقى بها خلال رحلته.

أ- محمد الغساني الأندلسي:

هو محمد بن عبد الوهاب الغساني الأندلسي الفاسي، أبو عبد الله : مؤرخ استوزره السلطان المظفر المولى إسماعيل، بفاس، وبعثه سفيرا إلى ملك إسبانيا كارلوس الثاني سنة 1102هـ لتخليص الأسرى المسلمين، وهو من أسرة أصلها من الأندلس، لكنها استقرت بمراكش، وعمل كاتبا بمكانس في عهد مولاي اسماعيل الأمير، واكتسب الشهرة مؤرخًا وسفيرًا وكاتباً[1]، وقد ترجم له المؤرخ" محمد قادري" في نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني عشر بقوله:" هو الكاتب الأرفع أبو عبد الله محمد المدعو حمو بن عبد الوهاب الوزير الغساني الأندلسي الفاسي، كتب للسلطان مولانا اسماعيل (العلوي الفيلالي 1672-1727) وكان نجيبا في ذلك، ذكر أنه كان ما يلقى من الاوامر يكتبها ويستوفيها، ولا يغرب عليه شيء منها مع كثرتها، وقد أرسله السلطان إلى بلاد الروم بالأندلس، بقصد أن يستخرج ما بأيديهم من أسرى المسلمين، ويستخرج ما بقي من الكتب بالمشاهد التي كانت للمسلمين، وألّف في رحلته تلك كتابًا سمَّاه " رحلة الزير في افتكاك الأسير "[2].

كما ترجم له المؤرخ " محمد بن جعفر الكتاني" في سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس" بمثل ما ترجم له القادري وزاد عليه، فوصفه ب " الفقيه المتفنن الدارك المتقن"، و أضاف عنه: " كانت له سرعة في نسخ الكتب لا تعرف غيره"، وبحسب المرجع نفسه فقد توفي الغساني " إثر وقوعه في المرض عام تسعة عشرة ومئة و ألف" أي عام 1707[3].

[1] محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، دار السويدي لنشر و التوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2002، ص 13.

[2] موسوعة مؤلفات أعلام المغرب، "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني عشر، ج2، ص246.

[3] مصدر نفسه، ج4، ص316.

3- وصف الرحلة:

على هذا الأساس كان مسار رحلة الوزير الغساني، حيث خرجت السفارة من مراكش باتجاه سبتة ومنها انطلقت في أكتوبر تشرين الأول 1690 متجهةإلى جبل طارق، ومرت على مدن عديدة حتى بلغت مدريد في ديسمبر كانون الأول 1960، وبعد قضائها أكثر من ستة أشهر في مدريد السفارة من العاصمة في اتجاه طليطلة في مايو/ أيار 1691، ما يعني أن السفارة كلها استغرقت قرابة ثمانية أشهر.

وكانت رحلته يوم الأربعاء أواسط محرم سنة 1102 هـ من(أفلاك) المطلة على سبتة، وقد وجد هو الوفد المرافق في رحلتهم بعد الصعوبات نتيجة تبدل اتجاه الرياح ومن ثم كان انطلاقهم من سبتة(أعادها الله لدار الاسلام) إلى طريق((tarifo) بعد نمط ثلاثة ليال بمرسى جبل طارق وقال الغساني:" **وحينما تهيئت لنا ثلاث مراكب صغيرة وشحونها بالشلباب والمدافع التي تحميها وركبنا فيها وصرنا بحفظ الله ووكالته حتى عرس بنا طريق، ويقابلها في بلادنا القصر الصغير**"[1] وهكذا بدأ الغسان بوصف الرحلة وما يلاقيه من اهتمام المتزايد من قبل السلطات الإسبانية ومن الحفاوة وتكريم واستبشار من قبل الشعوب، وكل ذلك من أجل إيجاد احترام متبادل وسلام دائم في المنطقة وإنهاء الصراع في البحر وإخماد الفتن والحروب.

ويمضي الغساني إلى أوطيرة(utrera) ليجد الناس هناك وقد زينوا مدينتهم وخرجوا إلى الشوارع في حلها وملابس خشبية وآلات الطرب بيدهم يعزفون عليها مهلهلين فرحين بالوزير القادم ولا ينسى الغساني أن يذكرنا بالمسلمين في هذه المدن[2].

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 54،55.

[2] المصدر نفسه ، ص 60.

رحل الغساني و أو طريرة إلى مرشانة (marchena) وبينها 20 ميلا، وأرضها واسعة فسيحة متسعة الأرجاء، وليس بهذه البلاد الأندلسية جبالاالاما هو عن يمين المار تظهر على مرء العين كجبالوما ولاها وبين أو طريرةومارشينة واد كبير عليه قنطرة كبيرة مبنيةأحسن بناء في عهد المسلمين، وبهذا الوادي كانت وقعة الزلاقة الشهيرة، وعلى هذا الواد كنيسة صغيرة بها صورة حرب الزلاقة منقوشه بحيطانها[1].

وفي مرشانة قوم ينتسبون إلى الأندلس انتسابا، ثم يصف الغساني الحياة العمرانيةوالمعيشة في هذه ينتقل إلى وشقا(huesca) ليصف فيها المدينة ووواديها المنحدر من شانيل(hlgenil) ويذكر حمدة الوادي أشيته ويأتي بأشعارها يذكرنا بالماضي الأندلسي العريق في ذكر الوادي قولها:

وتابع الغساني حتى وصل قرطبة وهي مدينة كبيرة حاضرة من حواضر العدو، وهي دار ملك قديم وفيها كان سكن ولاة الأندلس قبل دخول عبد الرحمان الأول حيث سكن الرصافة ثم تحول اليها سنه168ه وتقع على سفح جبل يسمى سيرلالمدينة medina (sierra)، وهي على ضفة الوادي الكبير الذي ينحدر من جبال بياسه(baeza) وجبال جيان(jaen) وهذا الوادي هو أكبر أودية الأندلس كلها وبه يجتمع سائرها وهو الذي يمر باشبيليا وينحدر إلى البحر عند مدينة سان لوكار.

وقد أقدم الغساني بعد أن طاف بالمدينة وزار المسجد الكبير بإحصاء سواري المساجد الجامع فوجدها ألفًا وثلاث مائة وستين سارية و14 بابا و 197 شجرة نارنج، مقارنة بين منارتها ومنارة اشبيليه وطليطلة فوجدها دونهما في الارتفاع، ثم عاد إلى التاريخ ليقص علينا حكايات عن الأندلسيين وخلفائهم ليروح عنا ببعض الملل، ورد لنا مقطوعات شعرية

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير ، ص 91.

قيلت بمناسبات متعددة في مظلوميةأو بناء الجماعة غير ذلك وتحدث عن بساتينها وغيطانها وقاطرها، وقال: كل ذلك من آثار المسلمين الاندلس رحمهم الله"

ومنها سافر إلى مدينة الكاربي ومنها إلى أندوغر حيث وجد فيها جالية اسلامية منتشرة تعرف ببني سراج ومن انداخور إلى مدينة تسمى لينارس تبعد 24 ميلا عنها، توجد بعض العوائل الأندلسية ولكنها قلة وفيها الرصاص والمعادن التي ننقل إلى كثير من المدن الاسبانية، وفيها كنيسة للرهبات والضفة فيها الحياةالخاصة بهم وسمى المكان بالكوبينيطو.

ومن هذه النسوة من تأتي لتعيش فترة قصيرة ثم تخرج لبيت الزوجية، ومنهن من ينذرن أنفسهن حتى الممات، ويشرف على هذه البيوت الدينية الفريلية وهم طائفة دينية تتولى شؤون الكنيسة وشؤون مؤسسات إنسانيه أخرى.

ثم وصف الفنادق ونزل في الطريق وقال:" المسافر هذه الأيام لا يحتاج إلا مؤودة وما شابه ذلك بل إلى مال لأنه سيجد كل شيء جاهزا في هذه الفنادق التي تسمى(venta)[1].

وفي مداخل العاصمه استقبله الناس ومعهم الأسرى(الأسارى) من المسلمين وهم فرحون مسرورون معلنون بلفظة الشهادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للسلطان المنصور اسماعيل، وصبيان النصارى يقولون مثل ما قالوا على حد تعبيره وقد مر الموكب على دار الملك فرأوه واقعا في مقصورته ينظر إليهم ويحييهم من وراء الزجاج، وقد رافقهم الأسرى في هذه المسيرة، وقد مر الموكب في أزقة واسعة مفروشة بالحجارة إلى أن وصلوا إلى قصر الضيافة، وهي مجاورة إلى قصر الملك فأنزلوهم هناك.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 97.

وقد أرّخ الغساني يوم وصوله إلى مدريد يوم السبت 17 من شهر ربيع النبوي عام 1102 هـ، وكان عليهم أن ينتظروا 12 يوما حتى يلاقي الملك، وقد أعدت الحكومة لهم برنامجًا سياحيا في الصباح والمساء لمشاهدة معالم المدريد ومساريحها ورأى عروضا غنائية وأرتيات وما شابه.

المبحث الثاني: تداولية الإشارات:

أولا:الإشاريات الشخصية لرحلة الوزير في افتكاك الأسير:

الإشاريات الشخصية هي عناصر لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للمخاطب، وترتبط ارتباطا وثيقا بوسائل لغوية، يحددها فلاسفة النظرية التداولية، وحصاء لغة النفي بسلسلة الضمائر بأنواعها المنفصلة و المتصلة و المستترة وجوبا وجوازا، و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة وهي بشكل عام:" **الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب**"[1]

" **وتعد أوضح العناصر الإشارية الدالة على المتكلم وحده مثل " أنا" أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن، وكذلك الضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا ام مؤنثا وضمائر الحاضر التي هي دائما عناصر إشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمدا تاما على السياق التي تستخدم فيه**"[2]

والذي نبحث عنه في هذه العناصر و الإشاريات ليست الدلالة الأولى، حيث تدل الضمائر على ذات المتكلم أو المخاطب ولكن المقصود هو معرفة المحال إليه الذي يحيل إليه الضمير.

[1]: استراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص82، تداولية الإشاريات في الخطاب النهوض عند مالك بن نبي: مجالس دمشق نموذجا، مجلة أبوليس جامعة محمد الشريف مساعدية، م5، ع9، 2018، ص 48.

[2]: القاموس الموسوعي للتداولية، ص 528.

(تعتبر ملامح الإشاريات الأكثر بروزا في رحلة الوزير في افتكاك الأسير هي الإشاريات الشخصية)

" فلما تحرك الريح الشرقي، الذي لا يمكن معه بقاؤهم في قرب سبتة، ولا في حوزها، رجعوا به إلى مرسى جبل الفتح، وقاموا هنالك ينتظرون الريح الذي يمكنهم فيه الرجوع إلى مرسى سبتة لملاقاتنا، وكان معهم ولد القبطان، وأعلمونا بانتظارهم لورود المراكب التي في جبل الفتح. قلنا لهم إما أن توجهوا إليها، وإما أن نعبر نحن البوغاز في مراكب صغار لسرعتها في العبور، وخفتها، وشدَّة جريها. فأعدوا لنا ثلاثة مراكب صغار، وهيئوها، وشحنوها بالشلظاظ والمدافع التي تحميها، وركبنا فيها وسرنا فيها بحفظ الله ووكالته نصف يوم، إلا أن دخلنا المرسى المذكورة، وانتقلنا من المراكب الصغار إلى المركب المعد لنا هنالك، وتقدمنا إلى مدينة قرب جبل الفتح، وبتنا المركب."[1]

وفي هذا المثال إشاريات شخصية متنوعة منها.

بقاؤهم/ رجعوا/ قاموا/ ينتظرون/ يمكنهم/ معهم/ انتظارهم/ لهم/ توجهوا/ أعدوا.

الضمير **هم** و **واو الجماعة** في هذا المثال يعود على **الدوكي وجنوده.**

أما: ملاقاتنا/ أعلمونا/ قلنا/ نحن/ لنا/ ركبنا/ سرنا/ دخلنا/ انتقلنا/ بتنا/ نحن/ تقدمنا/ نعبر.

فالضمير **نحن** ونون المتكلمين "**نا**" فهما يعودان على الغساني وطارق بن زياد وجنوده.

عندما اندفعت الرياح الشرقية القوية، لم يجد الدَّوكي وجنوده مأوى آمنًا قرب مدينة سبتة أو بجوارها، فرجعوا إلى مرسى جبل الفتح ينتظرون الرياح التي ستعيدهم إلى مرسى

[1]– محمد الغساني، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير، 33،34.

سبتة، لملاقاة محمد الغساني وطارق بن زياد وجنوده، وفي رحلتهم كان يرافق الدَّوكي وجنوده ابن يقظان، وأعلموا الغساني وطارق بن زياد والوفد المرافق لهم بانتظار الدَّوكي لورود المراكب التي في جبل الفتح، حيث قال الغساني وطارق بن زياد والجيش لدوكي وجنوده أما أن نعبر نحن البوغاز في مراكب صغار لسرعتها في العبور وخفتها وشدة جريها، فأعدو لنا أي الدَّوكي وجنوده للغساني وطارق والجيش المرافق لهم، ثلاثة مراكب صغار وهيئوها وشحنوها بالشلظاظ والمدافع التي تحميها، فقال الغساني وطارق والوفد المرافق لهم ركبنا فيها ويسرنا بحفظ الله نصف يوم إلى أن دخلنا المرسى، وانتقلوا من المراكب الصغار إلى المراكب المجهزة لهم، وتقدموا إلى مدينة قرب جبل الفتح وباتوا هناك بالمراكب.

المرجع الذي تعود إليه هذه الإشاريات في هذا المثال، هم محمد الغساني وطارق بن زياد والدَّوكي والجيش المرافق لهم.

ساهمت هذه الإشاريات في الإيجاز والتحيد وتجنب التكرار، ففي هذا المثال استُعملت بعض الكلمات مثل: **بقائهم، أعدوا، أعلمونا، نحن، بِتنا**، وغيرها والتي عادت على شخوص ذكرناهم سابقا، حيث ساهم الربط بالضمائر التي لها أهمية خاصة وأعدها النُحاة أصلا في الجملة العربية، حيث يتضمن الربط بالضمير دفع التوهم وأمن اللبس والوصول إلى الخفة التي تساعد في اختصار الكلام وتفادي التكرار.

نذكر مثال آخر لهذا النوع من الإشاريات وهو:

" فاختفى لهم في ناحية من هذه الجبال فلم يقدروا عليه، ولما رجعوا عاد إلى داره بقوصرا، وهو الآن فيها غير خائف على نفسه ولا على ماله، غير أنه يريد أن يأخذ من الطاغية عفوا يأمن به في نفسه"[1]

إشارية هذا المثال هي:

اختفى/ عليه/ عاد/ إلى داره/ هو الآن/ خائف/ على نفسه/ ماله/ نفسه، وهي تعود على رجل وهو من اللصوص.

نجد أيضا:

لهم/ يقدروا/ رجعوا، وتعود على ثلاثمائة رام.

بمعنى أن الطاغية أرسل ثلاثمائة رام ليمسك بهذا اللص الذي يعد من لصوص الجبل، فاختفى عن أنظار الرام أو الجنود الذين بعثهم الطاغية ورجع اللص إلى داره بقوصرا.

استعمل الكاتب في هذا المثال كبقية الأمثلة بعض الإشارات كقوله اختفى، عاد، خائف، وغيرها من الكلمات المختلفة لكن مرجعها واحد وهو اللص.

أو كاستعمال الضمائر كما ذكرنا سابقا لانها تساهم في التماسك النصي والانسجام.

ومن خلال مثال آخر في سيرورة الرحلة يؤكد المؤلف التفاصيل الشخصية فنجد في هذا المثال: "**ثم انه بدأ يستفهمنا عن أحوالنا في الطريق، وما لقينا من تعب ومشقة، فقلنا له خيرا وجازيناه على فِعله، وعلى فعل خدامه الذين تلقونا في طريقنا، ففرح بذلك وأعجبه، وبعد أن مرَ بنا الكلام قال: الحمد لله على سلامتكم، وسنعيد الكلام، في ما**

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 60.

أتيتم لأجله في وقت آخر، فخرجنا من عند، وخرج معنا من كان معه للتشييع قاصدين محل نزولنا وموضع مقامنا"[1].

في هذا المثال أيضا بعض الإشاريات الشخصية التي تعود على أشخاص معينين وهم.

فنجد:

بدأ/ له/ معه/ فعله، استعملت "**الهاء**" التي هي ضمير متصل وتعود على الطاغية[2].

كما نجد:

يستفهمنا/ أحوالنا/ لقينا/ نقلنا/ فقلنا/ طريقنا/ بنا/ فرجنا/ معنا/ ترولنا/ مقامنا/، فالضمير "**نحن**" و**نون المتكلمين "نا**" تعود على محمد الغساني والوفد المرافق له.

أما بالنسبة للكلمات التالية وهي:

أتيتم/ سلامتكم، فهي إشاريات شخصية تعود على الغساني والوفد المرافق له والكندي الموكل بهم، لذا استعمل الضمير أنتم ليعود على ما ذكرناه سابقا.

بعد أن وصل كل من الغساني والوفد المرافق له مع الكندي الموكل بهم إلى المكان المرجو الذهاب إليه بعد جهد وعناء كبير، فوصلوا إلى الدار الطاغية، فبدأ يسألهم عن أحوالهم وكيف كان السفر معهم فأجابهم الغساني والمرافقين له أنهم وصلوا بخير وسلامة وشكروه على حسن الضيافة، فأخذوا يتبادلون أطراف الحديث مع الطاغية إلى أن اخبرهم الطاغية أنه سيتكلم معهم في الموضوع الذي جاءوا من أجله في وقت آخر، فخرج كل من الطاغية والغساني والوفد الذي كان معه قاصدين محل نزولهم.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير، ص70.

[2] ملك من ملوك العجم.

نجد فيما سبق أن الغساني استعمل الضمير"**نحن**" في قوله مثلا: **يستفهمنا، أحوالنا وغيرها،** وكلها تعود على مرجع واحد وهو الغساني والجيش المُرافق له، فالضمير "**نحن**" هو لجمع المتكلم سواء مذكرًا أم مؤنثًا إذن فهي من صيغ الجمع وقد يتكلم بها الشخص عن جماعة كما ذكرنا في الأمثلة السابقة.

كما نجد أيضا الهاء الزائدة عن بنية الكلمة وتسمى أيضا"**بهاء الكتابة**" حيث يُكنى بها المفرد المذكر الغائب مثل: **معه، فعله،** فهي ضمير مُتصل لكنها ليست أصلية.

وردت في هذا المثال إشاريات شخصية متمثلة في:

" كانت بلادهم ضيقة المعاش والأرزاق، صاروا يتقلبون في بلاد اسبانيا، بقصد الخدمة واقتناء المال وجمعه ففي أيام قلائل يجمع أموالا جما ومنهم من يرغب عن بلاده ويستوطن بهذه البلاد"[1]

إشاريات هذا المثال هي:

بلادهم/ صاروا/ يتقلبون/ منهم/ يستوطن

وهي إشاريات شخصية تعود على جنس الفرنسيين بمعنى أن جنس الفرنسيين هم أكثر من يستعمل الحرف المهنية في بلاد الإسبان لأن بلادهم أي فرنسا كانت ضيقة المعاش، فصار الفرنسيين يتقلبون في اسبانيا بقصد الخدمة وجمع المال ففي أيام قليلة جمعوا أموالا جمع ومنهم الرغب بالبقاء في اسبانيا.

استعمل المؤلف في هذا المثال بعض الإشاريات وبالتالي استبدل الكلمةالأصلية جنس الفرنسيين ببعض الكلمات التي تعود عليها مثل بلادهم فالضمير " هم" يعود على جنس الفرنسيين" وكلمه ساروا يتقلبون وغيرهم من الكلمات، كما ذكرنا سابقا أن الضمير

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 72.

يحل محل الاسم العائد له، ويغني عن ذكر الاسم ويحل مكانه، فيصير الكلام غير مباشرا لكنه يدل على المباشرة بالتعويض بالضمائر"[1].

يذهب المؤلف إلى طريقةأخرى في توظيف الإشاريات الزمنية:

"**ويرد البريد يوم الجمعة... فقد ورد في شهر فبراير**"[2] فهو يستند في هذا المثال إلى إشارة زمنية تتمثل في "يوم الجمعة" وفي "شهر فبراير"، فهو ذهب إلى تسمية التاريخ واليوم بدقة في الوصف والتوقيت الرسمي والتاريخ الشهري.

يهدف من خلال هذا المثال إلى خدمة ما يتطلبه المقام تدقيقا وتفصيلا، لارتباط الحدث بيوم وتاريخ المحددين وهو تحديد يهدف من خلاله إلى المباشرة في توظيف الايجابيات توظيف وهو نقل المعلومات دون تكلف لغوي أو تصنع البلاغي.

أما في المثال التالي الذي يقول" **ولقد كان قبل هذه الساعة في مدريد ابشادور فرنسا، ولما وقع بين الأجناس ما بينهم اليوم من الفتن والحروب**"[3]

في المثال إشارة زمنية" كان قبل هذه الساعة" ويقصد الفترة من التاريخ الذي يلفظ فيه أي زمن الكلام وهي الفترةالتاريخية لهجوم الأنجليز، وهذا يقال زمن التلفظ بزمن الفعل التاريخي.

هذا السياق الزمني يهدف إلى تبليغ فكرةالفترةالزمنية قياسا لزمن الفعل دون العودةإلى التوقيت الفعلي للحادثة، مما يوحي بأنه لم يكن يعرف متى حدثت بالتحديد بقوله قبل الساعةأي لحظة التي هو فيها يتحدث(يكتب) وهو يقصد اليوم، الذي ذكره لإخفاء وهو يهدف إلى التأكيد على أن الكلام وهو اليوم ولكن من تاريخ أقدم وأسبق.

---

[1] محمد عبد المطلب مناورات شعرية، دار الشروق، ط1، 1996م، ص16.

[2] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص94.

[3] المرجع نفسه، ص 99.

أما سياق رحلة العودة يبدأ بتحديد الفترةالزمنية اليوم دون تسميه ولا تحديد تاريخه

"فانصرفنا صحوة اليوم الذي خرجنا من مدينة مدريد وركبنا عتبة اليوم وكان وصولنا قرب الليل .... ومن الغد"[1]

الإشارةالزمنية في هذا المثال:" ركبنا عشية اليوم" ، "ومن الغد"، " وصولنا قرب الليل".

وهو يتحدث في هذا المثال عن توقيت(صباح ومساء نفس اليوم) دون تحديده، لكي يعرف القارئ ما هو الغد لكن المؤلف يهدف إلى المحافظة على التتابع وتوالي الزمني ولم يهتم باليوم والتاريخ، وهو يريد أن يساير القارئ مسار الرحلة وأهمية ما حدث خلالها أكثر من تحديد الأوقات بدقة في حالات لما يكون التحديد يخدم المعنى، ثم يختزل ويتجاوز حين يكون الهدف الإختصار لتفادي الملل.

وبطريقة أخرى نجد في مثال آخر بعض الإشاريات الشخصية وتتمثل في هذا المثال:

"ولم مات أخوه، وتعين الأمر عليه، لم يكن له بد من توليته وإنزاله منزلة أخيه، فدعوه إلى التملك عليهم، فامتنع وأبي تحيلاً منه ومكراً، فحيث ألحّوا عليه، ورأى أن لا سبيل ليهم بالتعدي إلى تملك غيره، لعدم من يستحقه بالميراث، فقال لهم:

لا أساعدكم إلى ما تدعوني إليه وتطلبونه مني إلا إن عملتم لي غرضاً لا ضرر عليكم فيه وهو: أن كطل من أحبه ديناً يتبعه.

فوافقوه في ذلك، وساعفوه، وألبسوه التاج."[2]

الإشاريات الموجودة في هذا المثال هي:

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص101.

أخوه/ عليه/ انزاله/ أخيه/ دعوه/ منه/ له/ امتنع/ أبى/ رأى/ قال/ تدعوني/ تطلبونه مني/ لي/ ألبسوه/ ساعفوه.

تعود هذه الإشاريات على شخص واحد وهو: **يعقوب أخ الطاغية الإنكليز.**

كما نجد أيضا:

عليهم/ ألحوا/ أساعدكم/ عيلكمم/ لهم، تعود هذه الإشاريات على **المسيحيين.**

عند وفاة الطاغية الإنجليزي، أثناء عداوة المسيحيين فيما بينهم ولم يُخلف ولدًا يلي مُلك أبناء جنسه من بعده، لكن عنده أخاً له يسمى يعقوب ولكنه نصراني وليس مسيحي، فلما توفي الطاغية الإنجليزي طلب المسيحيين من يعقوب أن يتولى منزلة أخيه وأصروا عليه كثيرا، لكن يعقوب طلب من المسيحيين طلبًا إن قبلوه قبل هو طلبهم، فقال يعقوب للمسيحيين، أنا سأتبع ديني(النصرانية) وأن لا أصير مسيحي مثلكم، فوافقوه المسيح في طلبه وألبسوه التاج.

استعمل الغساني في هذا المثال بعض الحروف المتصلة كالهاء نحو: دعوه، له، أخوه... وغيرها، وتعتبر ضميرا متصلا لكنه زائد وليس أصلي.

ساهم الضمير "**هم**" بكثرة في أمثلة الغساني نحو: **لهم، عليهم**... والضمير **أنتم** مثل **أساعدكم، عليكم.**

إذن فالضمائر هي عناصر تحقق الربط داخل النصوص، باعتبارها من عناصر الإحالة، وتعد البنية الإحالية للضمائر الوسيلة الأكثر قوة وفعالية في تحقيق تماسك النص، إذ تساهم في ربط الأجزاء الداخلية، على مستوى الشكل وتساهم في ترابطه على مستوى الدلالة.

ونسوق الإشاريات الشخصية في مثال آخر وهو:

" وانصرفنا من عند، بعد أن شيَّعنا ودفع لنا الكتاب الذي كتبه لمقام سيدنا المنصور بالله، وبعد ذلك ألحقنا بعض خواصه يستفهمنا هل لنا غرض بالمقام بذلك المنتزه أيامًا بقصد الاصطياد والتنزه، فأجبناه بتطاير قلوبنا إلى وطننا، وأن لا تمكننا الإقامة بعد ذلك اليوم ساعة، وكان هو يريد الرجوع إلى مدريد"[1].

الإشاريات الموجودة في هذا المثال:

انصرفنا/ شيعنا/ لنا/ ألحقنا/ يستفهمنا/ قلوبنا/ وطننا/ تمكنا.

كتبت هذه الكلمات والإشاريات **بنون المتكلمين** وتعود على الضمير"**نحن**" و"**نحن**" في هذا المثال تعود على **الغساني والوفد المرافق له.**

ونجد أيضا:

عنده/ هو/ يريد.

وهي إشاريات تعود على **الطاغية.**

انصرف الغساني والوفد المرافق له من عند الطاغية بعد أن دفع لهم الكتاب الذي كتبه لمقام سيدهم المنصور، فبحث الطاغية خواصه ليسألوا الغساني والوفد المرافق له هل لهم غرض للبقاء في ذلك المنتزه ، فأجابه الغساني والمرافقين له بأنهم يريدون الرجوع إلى وطنهم.

استعمل المؤلف الضمير الدال على المتكلم وهو "**نحن**"، ولو نلاحظ فإنها كلها تحيل على عنصر إشاري ذي دلالات مختلقة وكلها تعود إلى مرجع واحد وهو **الغساني والوفد المرافق له.**

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير، ص132.

والكثير من الضمائر التي ذكرناها سابقا فالضمير يحل محل الاسم العائد له، حيث أنه يستغني عن ذكر الاسم ويقوم مقامه، فيصبح الكلام حينئذ غير مباشر ولكنه يدل على المباشرة بالتعويض بالضمائر وهذا التعويض يزيد من الإثارة لترقب ما هو آتي.

في مراحل أخرى من الرحلة نجد في هذا المثال:

" فقال له ابعث معي أدلك على كنز، فبعث معه رجالاً فوقف بهم على موضع وقال لهم اكشفوا هاهنا فظهروا على كنز كبير مترع بالجوهر والياقوت والزمرد والزبرجد، فحين رأوه بهتوا وأرسلوا إلى موسى ليحضر".[1]

إشاريات هذا المثال هي:

قال/ معي، فهي تعود على **الليث بن سعد**

نجد أيضا:

له/ معه/ لهم، تعود **على موسى** و**اكتشفوا/ رأوه/ بهتوا/ أرسلوا،** يعودون على **الليث بن سعد من معه أي الرجال المرافقين له.**

جاء الليث بن سعد إلى موسى وطلب منه أن يبعث رجلا معه ليدلهم على مكان كنزٍ كبيراً فذهب كل من الليث بن سعد والرجال الذين يرافقونه، فوجدوا كنزا كبيرا مترعًا بالجوهر والياقوت، فلما رأه دُهشوا وأخبروا موسى أن يحضر.

يهدف الكاتب في هذا المثال إلى تبيان أن للإشاريات دورًا كبيرًا في إنتاج النصوص لأنها تساهم في تفادي التكرار كقول المؤلف **بُهتوا وأرسلوا** ولم يقل بهت **الليث بن سعد والرجال المرافقين له،** وغيرها من الأمثلة.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير، ص137، 138.

الاشاريات الزمانية في رحلة الوزير في افتكاك الأسير:

تستند الاشاريات الزمانية على الملفوظات التي تشير إلى زمان في سياق مُعين، حيث تقوم بتحديد زمن الفعل انطلاقا من التلفظ وفسر بنفسيت ذلك "**دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف بحد ذاته إنما بزمن التلفظ**"[1]، وكما أشرنا سابقا فالإشاريات الزمانية كلمات تُحيل على الزمن الذي يحدده السياق في إطار الحديث لكن قيامًا أو بناء على زمن الكلام، وتهدف إلى توضيح المعنى، ثم الاختصار في اللغة وتحقيق التواصل. وفي رحلة الوزير عدة نماذج من الإشاريات الزمانية التي يمكن استنتاج دورة الزمن فيها، ويمكن فهم دورها ووظيفتها في نص الرحلة.

ونسوق للإشاريات الزمانية هذا المثال:

"**كان وصولنا إلى هذه المرسى عشية يوم الأربعاء أواسط محرم فاتح اثنين بعد مائة وألف 1102 وهو يوم ركوبنا البحر من قصبة (أفراك) المطلة على سبتة أعادها الله دار الإسلام**" [2].

الإشاريات الزمانية في هذا المثال نذكر منها:

- **يوم ركوبنا البحر:** وقد سبقه تحديد للزمن الفعلي لذلك اليوم وهو ما نسميه زمن الفعل.

اليوم: هو كلمة تحدد الزمن في سياقه العام، بينما زمن الفعل في" عشية يوم الأربعاء فاتح عام 1102 وهو التوقيت الدقيق في ذلك اليوم.

يهدف المؤلف بهذه الإشارة إلى اختصار الكلام وتجنب التكرار وتحديد الوقت في إطاره العام من أجل التاريخ، وفي إطاره المحدد لتوضيح البداية الفعلية للانطلاق،

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص75.

[2] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص33.

وتحقيق هدفه الثاني وهو التواصلي من خلال توضيح سياق وزمن الكلام بناء على غاية أهم وهي ربط الكلام والفعل بهدف الرحلة ومسارها.

وقد اقترن هذا اليوم بجملة غاية في التعبير الفني والجمالي وهي ركوب البحر وحملت دلالات عميقة عمق هذا اليوم والشهر وعبرت عن قيمة الحاكم والمكان فلا يمكن أن يمتطي هذا المركب إلا من كان له أصالة ونسب عريق أمثال الدوكيين والكنديين لا غير حتى تسجل في الزمن، فهذه الإشارة الزمنية تبقى في تاريخ البشرية تحكي قصصا مخلدة في الذاكرة.

وفي مثال أخر من سياق زماني أخر:

قال المؤلف "**وقمنا هنالك ثمانية أيام ننتظر هبوب الريح الشرقي.. إلى أن استنشق بعض أصحابنا هبوب الريح الشرقي نصف ليلة الأربعاء الثامنة من حلولنا المرسى المذكورة... فارتحلنا من ساعتنا**"[1].

في هذا المثال اشاريات زمنية منها:

ثمانية أيام / نصف ليلة الأربعاء الثامنة من حلولنا المرسى المذكورة.

أي أن الأسبوع واليوم هو تعبير لا محالة يدل على بنية عميقة تستدعي البحث والتقصي في هذه الإشارة الزمنية وهي مدة زمنية قصيرة نوعًا ما من أجل هبوب الريح الشرقي الحامل إلى بر الملاذ والملجأ المقصود والمرسى المفقودة خاصة لما تخلل هذه الأيام الثمانية.

ويوظف المؤلف الاشاريات الزمانية عبر ترتيب الأوقات في متتالية من مدة بقاء السفينة في المرسى (ثمانية أيام) وهي تنتظر هبوب الريح وبداية الزمن الفعلي لنهاية الأيام الثمانية وبداية الانطلاق، نستنتج أن السياق الزمني للفعل هو الأربعاء الثامنة أي الأسبوع الثامن بعد ذلك التاريخ، عللا الرغم من أنه لا يذكر كلمة أسبوع

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص34.

ولم يقل شهرين والوقت الدقيق هو منتصف الليل، بينما كان الانتظار لمدة أسبوع ويوم زائد مما يوحي أن زمن الفعل – الانتظار– استغرق الأسبوع الثامن كله، ويختلف من زمن التلفظ وهو زمن كتابة الرحلة.

يهدف الكاتب من خلال تحديد الزمن إلى توظيف المراحل عبر طرق مختلفة لخدمة مسار الرحلة، وتفادي تكرار الأوقات ومن أجل الترتيب لتحديد التعاقب، ولخدمة الأغراض التواصلية، وهدف إقناعي تداولي يخدم النص في قصده العام.

ومن خلال مثال أخر في سيرورة الرحلة يؤكد المؤلف على تفاصيل الزمن.

"وحين مطلع الفجر قابلنا مدينة طريف... ولم نزل نصف ذلك اليوم سائرين إلى وقت حلول صلاة الظهر"[1].

وفي هذا المثال إشارات زمنية منها:

مطلع الفجر: وفي هذا المثال يوضح الكاتب أن زمن الوصول إلى مدينة شريش من أجل الإقامة فيها كان ظهرًا، حيث استغرقت الرحلة من منتصف ليلة الأربعاء من ذلك اليوم إلى ظهر اليوم إلى ظهر اليوم الذي يليه وهو الخميس الذي لم يسميه.

ويهدف المؤلف عن طريق توظيف الإشاريات الزمانية إلى الاقتصاد في الكلام عن المدة ، برسم إطارين زمنيين لانطلاق وللوصول، الذي استغرقت صبيحة يوم الخميس إلى الظهر دون أن يذكر يوم الخميس (الذي حدث فيه الفعل) على أساس أن منتصف ليلة الأربعاء، والفجر الموالي إلى الظهر هو سياق زمني ليوم الخميس، وكان هذا الاختصار والاقتصاد في اللغة، تجنبًا لإعادة اليوم انطلاقا من اليوم الذي سبقه، ليحافظ على الترتيب والتعاقب والاستمرارية، لتحقيق التواصل وإقناع المتلقي بمراحل ومسار الرحلة.

وبطريقة أخرى يصف المؤلف مواصل الرحلة في مسارها الزمني.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص35.

"ثمانية أيام... فوصل بنا حاكم البلدة إلى داره وهي كبيرة واسعة فبتنا تلك الليلة .. ومن الغد .. واصلنا السير حتى وصلنا قرطبة"[1].

في هذا المثال إشارة زمنية.

ثمانية أيام..

وبطريقة مغايرة يستخدم المؤلف نوعا آخر من الاشاريات الزمانية ليحيل على زمن تقدم القافلة في مسيرتها عبر مختلف مدن الأندلس من مدينة إيشكا إلى مرشينة. الهدف من وصف الأزمنة متتالية في متوالية هدفها تتبع زمن الرحلة والتفصيل في زمن حدوثها ومسيرة الرحلة عبر مختلف محطاتها، في سياق زمني هو ليلة الثامن، حيث لم يقل ليلة اليوم الثامن، ولم يذكر اليوم التاسع، إنما عبر عنهما بقوله (تلك الليلة) وقوله (في الغد) أي اليوم التاسع وهذا اختصارًا للكلام وكي يجعله مفهوما ويحقق هدفه التواصلي. على الرغم من أن وصول مدينة قرطبة كان في اليوم التاسع، وهو لم يشر إلى ذلك تفاديا للتكرار على أساس المتلقي سيفهم أن الوصول كان في اليوم التاسع الذي يلي اليوم الثامن في سياق الرحلة.

وفي مراحل أخرى من زمن الرحلة يوظف المؤلف الاشاريات بشكل لا يختلف كثيرا عن السابق، لكن بتداولية مختلفة في التعبير في الزمن، فيقول: **"يوم مرورنا بهذا الوادي ومنها رحلنا يوم دخلنا مدينة مدريد... فوصلنا إلى مدينة خطافي هذه عندما انتصف النهار"[2].**

في هذا المثال إشارة زمنية تتمثل في:

"**رحلنا يوم دخلنا مدينة مدريد**": في هذه الإشارة الزمانية وهي المبيت يوم واحد بهذه القرية البدوية التي لا تليق بعظمة الرحلة والرحالة ومكانتهم إلا أن الحتمية المرورية

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص43-44.

[2] المصدر نفسه، ص66.

استدعت ذلك العبور من أجل الوصول إلى مدريد المدينة الحضارية الراقية لذلك كان هذا الزمن القصير جدا حتى لا ينقص من قيمة أصحابه.

كما أن هذا الاستعمال الزمني يدل على أن الكاتب متحكم في خصائص الحكي والقص.

كما أن في هذا السياق راح المؤلف يستخدم اليوم بدل أن يذكر التاريخ المحدد بتسمية اليوم وذكر الفترة الزمنية منه (ظهرا أو عصرا، صبحًا أو مساءًا) لمعادته، وذلك نظرًا لأنه استباق زمني حيث لم تصل القافلة إلى مدريد بعد، كما تجنب تحديد اليوم بالغد أو الأمس لنفس السبب، وذلك من أجل المحافظة على التسلسل الزمني والترتيب بشكل مختصر، من هذا نستنتج أن فعل الوصول حدث في منتصف النهار قبل يوم دخوله مدريد.

وفي سياق مختلف عن مسار الرحلة، حيث استقر فريق الوزير في مدريد، وبعد فترة استراحة حددها المؤلف بقوله: "**وحين حملت اثنا عشرة يومًا قدم علينا الكندي الموكل نبا... ومن الغد ورد علينا في وقت معلوم**"[1].

وفي هذا المثال إشارة زمنية.

"**اثنا عشرة يومًا**": وفي هذا السياق الزماني المحدد بعدد الأيام دون ذكر التاريخ محدد أو تسمية اليوم، وعلى غير عادته تجنب ذكر الوقت من ذلك اليوم وهو يوم الغد أي اليوم الثالث عشر من الاستقرار في مدريد، فقد وسمه بالوقت المعلوم ولم يحدد هل هو المساء أو الصباح.

يهدف المؤلف عن طريق تعمد التنويع في أساليب تحدد الزمن تفاديا للتكرار، وتحقيقا لغاية فنية وهي التأثير في المتلقي من خلال دفعه إلى التفكير والتأمل، وإظهار براعة التحكم في اللغة .

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص69.

نستنتج من خلال ما سبق أن المؤلف كان يهدف إلى تحقيق غاية تواصلية من خلال التنويع في اللغة، بوصفها مؤثرات تفيد من الاختزال وإظهار البراعة الفنية واللغوية، وتفاوت التنويع بين التحديد في الفترات أو الاختصار حتى لا ينتبه القارئ بين جنبات تواريخ وأرقام ويتغافل في أهم الأحداث والأماكن والشخصيات الفاعلة.

ثالثا: الإشاريات المكانية في رحلة الوزير:

تمثل الاشاريات المكانية اصيغ تشير إلى أماكن معينة، بحيث انطلاق منها يتم تحديد الأمكان و المواقع التي جرت فيها الأحداث، من جهة و الأماكن التي تم فيها الحديث أو التلفظ، و تواجد كل من المتكلم و المخاطب.

وعلى هذا الأساس تعكس الاشاريات المكانية نقاط أو بؤر مكانية ومرجعية في الحدث الكلامي، كما رأينا في النظري، ومنها يمكن أن تقاس أهمية التحديد المكاني، ومعرفة موقع المتكلم في الخطاب بالضبط، وهي تفرض علينا معرفة مكان وموقع المتكلم و اتجاهه.

وقد ركز الوزير على التعبيرات الإشارية الدالة على المكان سواء قبل انطلاقه، و أثناء بداية رحلته، و أثناء سير الرحلة والتي استعملها بشكل واسع في الاشارة إلى وضع سياق الرحلة و الأماكن التي سيزورها أو زارها، و لأن الرحلة تستلزم الاندماج بالمكان وبذات كاتب الرحلة وهي مندمجة في الواقع الذي يعيشه، وهذا دليل تماهي المؤلف في واقعه الاجتماعي وحضوره الفاعل في تصوير المواقع و الأمكنة المختلفة.

في بداية الرحلة عمد المؤلف إلى تحديد الاشاريات المكانية بشكلين مختلفين، إشاريات تمكن التلفظ وهو سبتة، و الهدف من الرحلة حيث سيكون مكان الفعل موزعًا بين الانطلاق من سبتة و الهدف الوصول إلى الأندلس.

1-مكان التلفظ هو سبتة بعد العودة من الرحلة، لكن مكان الفعل في بداية الرحلة هو على مراحل متتالية شملت الإنطلاق من سبتة وصولا إلى مرسى جبل طارق الذي ينتمي إلى سبتة ولكن يبعد عنها، الذي يذكر المؤلف تاريخه وبناءه و أهميته.

إلا أن الوزير لم يذكر المكان الذي يربط نقطة الانطلاق وصولًا إلى جبل طارق، يقول المؤلف:" الخبر عن مرسى جبل طارق وهو الجبل المسمى جبل الفتح إذ كان هو مبدأ فتح العودة الأندلسية"

وفي هذا المثال اشاريات مكانية " مرسى جبل طارق"

والتي تهدف من هذا التصور إلى اختزال الكلام المعروف على أساس تفادي وصف المعروف بالنسبة للذي يوده إليهم الخطاب أو الجمهور المتلقي، وهو افتراض مسبق بأن المتلقي يعرف المكان من القصر الملكي وقصر الوزير إلى مرسى جبل طارق.

بالنسبة للمؤلف الرحلة تبدأ من المرسى وليس من مكان القصر، وعليه فهو يبدأ من لحظة الوصول إلى المرسى، الذي يصف الوصول إليه ولكن يحده الموقع الفعلي (أي اشاريات مكان الفعل وهو قصته افراك" كان وصولنا إلى هذه المرسى عشية يوم الأربعاء فاتح عام 1102 وهو يوم ركوبنا البحر من قصبة (أفراك) المطلة على سبتة"[1]

فيعود المؤلف إلى ذكر:

-مرسى جبل طارق وهو جبل الفتح.

-المكان من المحدد في جبل طارق وهو قصبة أفراك.

- المطلة على سبتة.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزيرلافتكاك الأسير، ص 33.

الهدف من خلال هذا التحديد إلى ربط سياق الفعل بالمكان وقد حدد زمانه سابقا كا رأينا، وهذا القصد التداولي لتوظيف الإشاريات المكانية بهذه الطريقة هو خدمته لغاية تواصلية تجعل المتلقي يفهم مسار الرحلة وكيفية بدايتها ومكان انطلاقها، ومن يفهم مجريات الأحداث ويندمج معها وبالتالي يصدقها ويقبلها.

2- المرسى و البحر ثم العودة إلى المرسى نظرًا العدم القدرة على مواصلة الرحلة بسبب الاضطربات الجوية و الرياح وتأثيرها على السفينة، يذكر في مواقع متكررة محاولة الانطلاق وانتظار الظروف المواتية، ثم الرجوع و القلق الذي صاحب الرحالة ربان السفينة.

على أساس أن الإشارايات المكانية تقتصر على البحر و السفينة ومجريات الاحداث.

يقول المؤلف:" حال رجوعنا إلى المرسى إذ هو موضع منكب عن الرياح و البحر فيه كأنه بركة ماء، وحيث سكن هائجه درك مائجه، ارسينا تحت الحضن وفي ظل جبل الفتح"[1]

في هذا المثال اشاريات مكانية من خلالها يهدف الوزير إلى توضيح أسباب التأخر وظروفه لخدمة غاية تواصلية، حتى يفهم المتلقي المدة التي استغرقتها السفينة قبل الانطلاق، فالاشاريات المكانية فسرت ووضحت المدة التي يمكن أن تستهلكها الرحلة ذهابا و إيابا لمن يعرف المدة التي تستغرقها مثل هذه الرحلات، فكان الاستقرار هو البداية الفعلية للرحلة، والانطلاق من المرسى والخروج في مواجهة البحر.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 34.

يقول المؤلف" وخرجنا من موضعنا ذلك، وحين مطلع الفجر قابلنا مدينة طريف، وهي مدينة متوسطة على شفير البحر، وعلى بسيط من الأرض، وقد سميت باسم نازله طريف، ويقابلها من الأدنى القصر الصغير المتقدم الذكر.."[1]

4-الوصول إلى جزيرة قالص و المؤلف يسترسل في وصفها ودورها وتاريخها وسكانها.

حيث يقول:" مدينة قالص وهي مدينة كبيرة في جزيرة من البحر دلها طريف ممتدة إلى البر و البحر يدرو بها في نحو سبة أثمانها، ولها مرسى كبير لسعتها، وبها من المراكب الصغار و الكبار مالا يحصى، وحيث كانت مدينة كبيرة يقصدها المسافرين و التجار"[2]

ويؤكد أن حكام تلك المدينة خرجوا اليهم قبل الوصول إليها بميلين لاستقبالهم و الترحيب بهم.

يتجلى الهدف من التفصيل في الاشاريات المكانية لتأكيد مسار الرحلة والترتيب في مسيرتها و طريقها، و الغاية جمالية أدبية من جهة وتواصلية من جهة اخرى ذات بعد تداولي ثقافي تاريخي، تحضيرا لشحذ الهمم وتذكيرا بما فقده المسلمين من تاريخ وتراث ومدن.

5-الوصول إلى الاندلس حيث يبدأ المؤلف في سرد كل الأماكن التي وصل إليها المركب ومدة بقائهم في كل مدينة، و الأحداث الجارية في تسلسل زمني ومسار جغرافي محدد فيذكر:

- ساشا مريا.
- شريش.

[1] محمد الغساني، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

- مرشينة.
- أحواز غرناطة.
- قرطبة.
- دار النزول قربة شكلانة.
- طليطلة.
- خيطافي.
- مدريد.

يهدف المؤلف من خلال الاستطراد في ذكر كل تلك المراحل و الأماكن إلى توعية وتثقيف المتلقي حول الأندلس وشعبها وطرق عيشهم كي يفهم أهمية الرحلة وجدواها، ودورها التاريخي وحجم المعاناة في الوصول إلى تحقيق الهدف منها وهي تحرير الأسرى، ومن خلال وصف الأماكن يسعى إلى إثارة حماسة المتلقي في جمال وغيرته على فقدان تلك الأرض، لعل يوما ما تعود إلى بلاد الإسلام.

6- رحلة العودة كانت أقل زخما ووضعا و أسرع إذ تحقق الهدف، ولم يعد ينفع وصف الأماكن وذكرها بالتحديد، فقد كان الهدف من تحديد الاشاريات المكانية قد تبدل بالتركيز على ما تحقق من نتائج تلك الرحلة و أهدافها.

نلخص إلى أن هدف المؤلف في كل رحلته من خلال دقته في تحديد المكان وتوظيف الاشاريات المكانية إلى توصيل فكرة جدوى الرحلة و العناء في تنفيذها و النتيجة المرجوة منها، فالسفر متعب وممتع في نفس الوقت، و الغاية التداولية هي فهم قصدية المؤلف وخلفياته السياقية بكل ما تحتويه من زمان و مكان وتاريخ و أفعال، وكان الفعل أرض شاسعة ممتدة يصعب حصرها.

الخاتمة

الخاتـــــــمة

بعد رحلة البحث التي تناولنا في من خلال دراسة" تداولية إشارات في رحلة الوزير في افتكاك الأسير"، استخلصنا من الجانب النظري والتطبيقي ما يلي:

– قدمت التداولية بعدا جديدا في دراسة اللغة لم تشهدها النظريات السابقة لها، ذلك أنها ركزت على كافة عناصر العملية التواصلية من متكلم وهو مختلف الظروف الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، مما ساعد على تخطي العديد من العوائق التي تعترض العملية.

– في هذه الدراسة النظرية التطبيقية تتجسد لنا الإشاريات باعتبارها رابط يوثق جوانب النص ويشد من أركانه، فإن كان عماد النص أو الكلام أو الخطاب فكرته، فإن الإشاريات هي إحدى الروافد التي تمده بالمتانة والإجادة، وهي الأركان التي تحدث تناغما يؤدي إلى دلالة أعمق من الدلالات الظاهرة في المعاني المصوغة، في أن الإشاريات إما أن تكون خفية غير ظاهرة كما يظهر غيرها، إلا أن أثرها في توجيه الخطاب وتحديد مساره كبير ومهم.

– أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع، استطاع محمد الغساني في كتابه" رحلة الوزير في افتكاك الأسير"أن يؤسس بالإشاريات وأنواعها وأشكالها علاقة اجتماعية بين طرفيه الخطابي فيها(المتكلم والمخاطب).

– التفاوت في ذكر الإشاريات فالإشاريات الشخصية أخذت نصيبا أكبر من الزمانية و المكانية في الرحلة، حيث شكلت مدلولات خفية تسللت إلى المعاني التي أرادها مؤلف الكتاب كما استعمل الإشاريات (الزمانيةو المكانية) لأنه يصف لنا مسار الرحلة.

الخاتـــــــمة

– يختلف المرجع الذي تحيل إليه الضمائر، فنجدها أحيانا تمثل جماعة المتكلمين وأحيانا جماعة المخاطبين وأحيانا الأخرى المثنى أو المفرد.... لذلك فمعناها يتغير بتغير موقعها في الخطاب حسب السياق الذي ترد فيه.

– نلاحظ من خلال دراستنا للرحلة دقة التعبير بالإشاريات المكانية عن الأماكن التي قصدها الغساني خلال رحلته.

– ساعدت الإشاريات الزمنية على تحديد زمان وقوع الأحداث و الوقائع.

– لكل عنصر إشاري وظيفة معينة يؤديها داخل السياق الذي يرد فيه وهذه الوظيفة تختلف من عنصر لآخر سياق كلامي لآخر.

– تسهم العناصر الإشارية بمختلف أنواعها بطريقة مباشرة في اتساق النص وانسجامه وترابط أجزاءه.

– أدب الرحلة العربي كان في البداية عبارة عن وثيقة تاريخية وجغرافية، يبحث فيه الرحالة معلومات تاريخية وجغرافية، ثم تطور بعد ذلك ليتحول إلى وثيقة اجتماعية يصف من خلالها عادات وثقافات المجتمع الذي زاره، كما تغير اتجاه الرحلة من بلدان العربية إلى الغربية من أجل اكتشاف في سر تقدم الغرب ونهضته في شتى الميادين.

– تعتبر رحلة الغسان وثيقة تاريخية هامة جسدت الصراع بين العرب والغرب.

– صورت لنا رحلة الوزير مظاهر الحياة الإسبانية خلال القرن السابع عشر.

كانت هذه أهم النتائج والملاحظات الختامية التي انكشفت لنا من خلال هذا البحث، فنرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم هذه الدراسة البسيطة ونسأل الله العظيم التوفيق والسداد.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1. محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، دار السويدي لنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2002.

المراجع:

أولا: المعاجم العربية:

1. أبو الحسن أحمد فارس، مقاييس اللغة، تر: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، مادة (دَوَلَ)، م1.

2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ط1، مج2.

3. بطرس البستاني، محيط المحيط، م2، مكتبة لبنان، بيروت.

4. فالح بن شبيب العجمي، الربط الذرعي في النص العربي، أبحاث اليرموك سلسلة الأداب و اللغويات 1994.

5. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر، 2004، مادة دول، ج11.

ثانيا: الكتب العربية:

1. أبو حامد بن محمد الغزالي،احياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج2.

2. أحمد محمود نجلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2002.

3. إميل يعقوب و بسام بركة ومن شيحاني، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية، عربي- انجليزي-فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1997.

4. بطرس البستاني، دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، لبنان، م8، 1984.

5. جبور عبد النور،المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984.

6. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

7. حسني محمود حسين، ادب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1983.د

8. حسين نصّار، أدب الرحلة، مكتبة لبنان، ط1، 1991.

9. د.عبد الله حمادي، اصوات من الأدب الجزائري الحديث، دار البعث، قسنطينة.

10. د.فؤاد قنديل، ادب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب.

11. سعيد يقطين، خطاب الرحلة العربي ومكوناته البنيوية، في السرد العربي اتجاهاته و تجلياته، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

12. شعيب حليفي، الرحلة في الأدب العربي، دار القرويين، الدار البيضاء، ط2، 2003,

13. شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1956م.

14. عباس المناصرة،أطلس النحو العربي، دار المأمون، عمان، الأردن، ط1431،2هـ-2010م.

15. عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الاسلام، انواعها و آدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 1992م.

16. عبد الهادي بن ظافر الهشري، استراتيجية الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

17. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2002.

18. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، بيروت، دار الطليعة، 2005.

19. موسوعة مؤلفات أعلام المغرب، "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر و الثاني عشر، ج2.

20. نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية،مركز النشر الجامعي، 2009.

21. نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن،ط1، 2009.

22. ثالثا: الكتب المترجمة

23. بول براون تحليل الخطاب ، تر: محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، المملكة السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود 1997,

24. جورج بول، التداولية، تر:قصي العتابي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.

25. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

رابعا: رسائل الدكتوراه و الماجستير و المقالات:

1. استراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص82، تداولية الإشاريات في الخطاب النهوض عند مالك بن نبي: مجالس دمشق نموذجا، مجلة أبوليس جامعة محمد الشريف مساعدية، م5، ع9، 2018.
2. انجيل بطرس، الرحلات في الادب الانجليزي، مجلة الهلال، مصر، العدد 7، 1975.
3. عزوز سطوف، تداولية الإشاريات في روايات أسباب النزول القرآني، مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات، م9، ع1، ميلة، الجزائر، 2023.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1. أحمد زياتد مجبك، جماليات المكان في الرواية، www.diwanalarab.com

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مقدمة	أ-ج
2	الفصل الأول: التداولية مفهومها ومقارباتها	11-37
3	المبحث الأول: التداولية و المقارباتها	11-19
4	تعريف التداولية	12-13
5	المقاربات التداولية	13-19
6	المبحث الثاني: الأشاريات وأنواعها	19-27
7	مفهوم الإشاريات	19-20
8	أنواعها	21-27
9	المبحث الثالث: أدب الرحلة	28-37
10	مفهوم الرحلة	28-31
11	مفهوم أدب الرحلة	31-32
12	أنواع الرحلات	32-33
13	أشهر الرحالة	33-34
14	خصائص أدب الرحلة	35-37
15	الفصل الثاني: تداولية الإشاريات في رحلة الوزير في إفتكاك الأسير لمحمد الغسانس الأندلسي	39-63
16	المدخل: التعريف بالمؤلف وكتابه	39-45
17	وصف الكتاب	40
18	التعريف بالمؤلف	41
19	وصف الرحلة	42-45
20	تداولية الإشاريات	45-63
21	المبحث الأول: تداولية الشخصية	45-53
22	المبحث الثاني: تداولية زمانية	53-58
23	المبحث الثالث: تداولية مكانية	58-63

24	الخاتمة	د-هـ
25	قائمة المصادر والمراجع	68-71
26	فهرس	73-74

ملخص البحث:

يهدف بحثنا الموسوم « الإشاريات في رحلة الوزير في افتكاك الأسير» إلى عرض نماذج من الإشاريات بأنواعها: الشخصية والزمانية والمكانية من لدن الرحلة محل التطبيق. ثم ربطها بمراجعها التي ذكرها السياق. وخلصنا إلى نتيجة أساس مفادها أن الإشاريات ملفوظات من المبهمات لا يتحدد معناها إلا بالعودة إلى ظروف إنتاج الخطاب. وهدفها تكثيف الدلالة وتجنب التكرار.

الكلمات المفتاحية: إشاريات، تداولية، سياق، أدب الرحلة.

Summary:

Our study titled 'Signs in the Minister's Journey in Liberating the Prisoner' aims to present examples of signs in their various forms: personal, temporal, and spatial, as they occur during the journey within the context of application. We then connected them to their mentioned references. Our conclusion suggests that signs are ambiguous indicators whose meanings are only determined by revisiting the conditions of discourse production. Their purpose is to enhance meaning and avoid repetition.

Keywords: Signs, Contextual, Discourse, Travel Literature."

.